

رَبِّ

جَنْدُ الْمَعْجَنِ الْعَجَّارِيِّ
الْأَسْكَنِ الْبَلَقِ الْعَوْرَكِيِّ
www.moswarat.com

كَشْفُ اللَّثَابِ

عَزِيزُ الْغَيْشِ الَّذِي أَحْدَثَهُ الدَّسَاسُونَ

فِي عَقَابِ الْإِيمَانِ الْعَرَبِ

وَيَكِيلُهُ
عَاقِبَةُ تَبَلَّغُ الْهَوَى

لِلشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ

مُحَمَّد سَدَر حَامِدِ الْفَقِيْ

رَفِيقُ الدِّينِ يَعْلَمِي

ذَلِكَ سَبِيلُكُمْ مِنِي
لِلشَّرِّ وَالْبُؤْسِ

رَفِعُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْخَبَّارِ
أَسْلَمَ اللَّهُ لِلْفَزْوَارِ

www.moswarat.com

كشف اللثام

عن الغش الذي أحدثه الدساsons في عقائد الإسلام

وليليه

عاقبة اتباع الهوى

للعلامة

محمد حامد الفقي

رَحْمَةُ اللهِ

اعتنى بنشره وخرج أحاديثه

محمد بن عوض بن عبد الغني المصري

كلاسية الموثقين

للمشير والوزير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

رقم الإيداع: ١١٨١٩ / ٢٠١٠ م

دار سبيل المؤمنين

للنشر والتوزيع

عين شمس - القاهرة - جمهورية مصر العربية

جوال: ٠٠٢٠١٠٧٦١٠٠٩٩

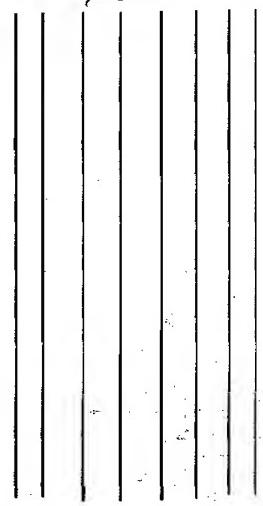
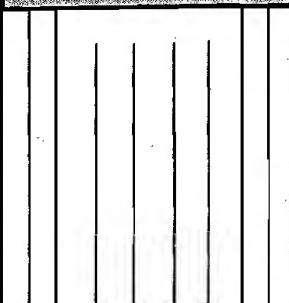
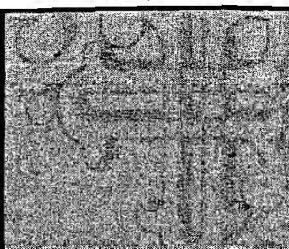
البريد الإلكتروني:

Dar_Sabilelmomnen@yahoo.com

Dar_Sabilelmomnen@hotmail.com

موقعنا على الإنترنت:

www.darsabilelmomnen.com



ترجمة الشيخ

محمد حامد الفقي رَحْمَةُ اللَّهِ

اسمه: محمد حامد سيد أحمد عبده الفقي.

مولده: ولد رَحْمَةُ اللَّهِ بقرية جزيرة نكلا العنب التابعة لمركز شبراخيت محافظة البحيرة في سنة ١٣١٠ هـ، الموافق ١٨٩٢ م.

أسرته: ولد لأبوبين فاضلين، فوالده الشيخ سيد أحمد عبده الفقي، بدأ دراسته بالجامع الأزهر وقطع فيه شوطاً بعيداً، ولكنه لم يتم الدراسة لظروف ألمت به. وأما والدته، فكانت السيدة الوحيدة التي تحفظ القرآن الكريم في القرية، وتحبيد القراءة.

وقد ساعد هذا الجو العلمي الشيخ محمد حامد على حفظ القرآن والتفقه.

طلبته للعلم:

بدأ الشيخ بحفظ القرآن الكريم؛ حيث أتم حفظه في شهر رمضان ١٣٢٢ هـ وقد كان عمره آنذاك اثني عشر عاماً.

بدأ دراسته بالأزهر في شهر شوال ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م، وكان يجب أن يقيد حنبلياً، إلا أنه لأسباب ما انتسب للأزهر حنفيًا، وبعد أن أمضى بالأزهر قرابة الست سنوات - أي في عام ١٣٢٩ هـ / ١٩١٠ م - بدأ في دراسة الحديث والتفسير.

وفي عام ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م تخرج رَحْمَةُ اللَّهِ في الأزهر حيث نال شهادة العالمية، وكان عمره خمسة وعشرين عاماً، وانقطع منذ تخرجه لخدمة كتاب الله تعالى وسنة رسوله رَبِّكُمْ.

كشف المثام عن الغش الذي أحدثه الدساsons في عقائد الإسلام

أشقاء الشيخ: محمد شيبة الحمد، محمد شاكر المحاميان، والشيخ محمد النعmani من العلماء، وال الحاج محمد رشيد رضا التاجر، رحمهم الله.

أبناءه: الطاهر محمد الفقي، وسید أحمد الفقي، ومحمد الطيب الفقي وهو الوحيد الذي عاش بعد وفاة والده، رحمهم الله.

رفاق الشيخ: من أبرزهم:

- ١ - العلامة أحمد شاكر رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.
- ٢ - العلامة محمد عبد الظاهر أبو السمح رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ (إمام الحرم المكي).
- ٣ - العلامة محمد عبد الرزاق حنزة رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، (مدير دار الحديث الخيرية).
- ٤ - العلامة أبو الوفا درويش رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، حبر الصعيد.
- ٥ - العلامة عبد الرزاق عفيفي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، الرئيس العام لأنصار السنة المحمدية سابقاً.
- ٦ - العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.
- ٧ - العلامة عبد الرحمن ناصر السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.
- ٨ - العلامة عبد العزيز بن راشد النجدي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.
- ٩ - العلامة محمد تقي الدين الهلالي المغربي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.
- ١٠ - الشيخ محمد نصيف رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وجيه جدة، وغيرهم كثير.

تلاميذه: خلق كثير من أبرزهم:

- ١ - العلامة عبد الرحمن الوكيل رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، الرئيس العام لأنصار السنة المحمدية سابقاً.
- ٢ - العلامة محمد عبد الوهاب البنا حفظه الله، المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً.
- ٣ - العلامة حسن عبد الوهاب البنا حفظه الله، المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً.
- ٤ - العلامة سعد ندا حفظه الله، المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً.

٥- العلامة محمد علي عبد الرحيم رحمه الله، الرئيس العام لأنصار السنة سابقاً.

وغيرهم...

- اعتناق المنهج السلفي:

ماهتم بالقراءة لعلماء السلف أمثال: شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الحافظ ابن القيم، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وغيرهم من علماء التوحيد وأئمة الهدى، وعنى بكتبهم ومؤلفاتهم وطبعها ونشرها بين المسلمين^(١).

وهذا ما عبر عنه الشيخ رحمه الله فكتب قائلاً:

«ولقد كنت في حياتي الأولى سالكاً مع السالكين، وملبسنا مع الملبسين، ومخرقاً مع المخربين، وداعياً إلى البدعة والجاهلية، وعبادة الموتى والخشب والنصب مع الداعين، فهداني الله إلى نور الهدى، وكشف عن بصيري حجب الجهل والعمى، وبصريني بنور الحق من كتاب الله وسنة نبيه المصطفى، ووفقني بفضله إلى سبيل السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وأنقذني بذلك من طريق الردى».

فذقت من يومئذ حلاوة التوحيد الخالص والإيمان، وتحققت الفرق العظيم بين الحق والباطل والهدى والضلال، وبين توحيد الأنبياء والمرسلين، وتوحيد المشركين والجهمية المعطلين، وبين آيات الله وحديث رسوله، وبين شبهات الباطلتين وزخارف المفترين.

وعرفت الله تعالى مته العظمى في تلك المداية، ونعمته الكبرى في هذا التوفيق^(٢).

(١) جماعة أنصار السنة ص(٤).

(٢) مجلة الهدى النبوى، العدد الثانى جمادى الأولى (١٣٥٦). السنة الأولى ص(٧٠٦).

كشف اللثام عن الغش الذي أحدثه الدساتون في عقائد الإسلام

قال الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله - وهو أحد تلاميذه - :

«سألت الشيخ حامداً: ياشيخ كيف صرت موحداً على منهج السلف، وأنت درست بالأزهر؟

قال الشيخ: درست بالأزهر، ودرست عقيدة المتكلمين، التي يدرسونها، وأخذت الشهادة العالمية، وذهبت إلى بلدي كي يفرحوا بنجاحي، وفي الطريق مررت على فلاح يفلح الأرض، وما وصلت عنده، قال: يا ولدي، اجلس على الدكة. وهو يشتغل، ووجدت بجانبي على طرف الدكة كتاباً، فأخذت الكتاب، ونظرت إليه فإذا هو كتاب: «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» لابن القيم، فأخذت الكتاب أتسلي به، ولما رأي أخذته وبدأت أقرأ فيه تأخر عنى قدرًا من الوقت الذي آخذ فيه فكرة عن الكتاب، وبعد فترة وهو يعمل في حقله وأنا أقرأ في الكتاب جاء الفلاح، وقال: السلام عليك يا ولدي، كيف حالك؟ ومن أين جئت؟ فأجبته على سؤاله، فقال لي: والله إنت شاطر؛ لأنك تدرجت في طلب العلم حتى توصلت إلى هذه المرحلة؛ ولكن يا ولدي أنا عندي وصية. فقلت له: وما هي؟ قال الفلاح: أنت عندك شهادة تعيشك في كل الدنيا؛ في أوربا وأمريكا، ولكن ما علمتك شيء الذي يجب أن تتعلم أولاً.

قلت: وما هو؟

قال: ما علمتك التوحيد.

قلت: وما هو التوحيد؟

قال: توحيد السلف.

قلت: وما هو توحيد السلف؟

قال: إنه يوجد في هذه الكتب كتاب السنة للإمام أحمد، وكتاب التوحيد لابن خزيمة، وكتاب خلق أفعال العباد للبخاري، وكتاب اعتقاد أهل السنة للحافظ. وذكر الفلاح كتب التوحيد التي للمتأخرین والمتقدمین، ثم ذكر كتب شيخ الإسلام ابن تيمیة وابن القیم، وقال له: أنا أدلك على هذه الكتب إذا وصلت إلى قريتك ورأوك وفرحوا بنجاحك لا تتأخر ارجع رأساً على القاهرة، ادخل دار الكتب المصرية ستجد كل هذه الكتب التي ذكرتها كلها فيها، ولكنها مكدس عليها الغبار، وأنا أريدك أن تنفض ما عليها من الغبار وتنشرها.

لم ينس الشيخ حامد هذه الوصية فعاد إلى القاهرة مسرعاً وعكف على كتب السلف يخرجها من غياب أدراج المكتبات ويقوم على خدمتها. اهـ.



[جهوده الدعوية رحمه الله]

- ١ - خطبه بمسجد المدارسة بعابدين.
- ٢ - تكوينه جماعة أنصار السنة المحمدية عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م، واتخاذ دار لها بعابدين.
- ٣ - تأسيسه لمجلة الإصلاح الحجازية بمكة المكرمة؛ وكانت من أوائل المجالات التي ظهرت في العهد السعودي، فقد صدرت في مكة عام ١٣٤٧ هـ وكان يتولى إدارتها والإشراف على تحريرها؛ وقد استمرت عامين حتى توقفت عام ١٣٤٩ هـ، بعد أن صدر منها العدد السابع عشر.

- ٤ - تأسيسه لمجلة الهدى النبوى؛ وقد أسسها بعد عودته من الحجاز بحوالي شهاني سنوات عام ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٦ م، وقد تولى رئاسة تحريرها إلى أن توفاه الله،

وهي مدة تقارب ثلاثة وعشرين سنة.

يقول الشيخ رحمه الله عن هذه المجلة:

«ولطالما تمنت نفسي أن أصدر صحيفة دينية علمية تضم صوتها إلى المصلحين، وتدعو إلى الحق والرشاد والصلاح.

ولقد حقق الله الأمانة وهو المستعان، فلقد أخرجت جماعة أنصار السنة المحمدية مجلتها المباركة: الهدي النبوى؛ ل لتحقيق ما سبق ذكره من معالجة الأدواء التي تنخر جسم المجتمع الإسلامي في هذا العصر، والله ولي التوفيق»^(١).

٥ - أسس مطبعة أنصار السنة المحمدية، ويتولى إدارتها الآن الشيخ الأستاذ سرور الفقي.



[جهوده العلمية]

لم يكن الشيخ رحمه الله تعالى معنِّياً بالتأليف قدر اهتمامه بنشر كتب السلف، لهذا كانت مؤلفاته قليلة، وقد جُمع معظمها من مقالاته التي كتبها عدداً ما كتبه في الحجاز وهما:

- ١ - أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمري في جزيرة العرب وغيرها.
- ٢ - أزهار من رياض سيرة الإمام العادل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود.

أما ما جمع من مقالاته وطبع:

١ - نور من القرآن، جمعه الأستاذ محمد رشدي خليل رحمه الله.

(١) مجلة الهدي النبوى العدد الأول، ربيع الثاني ١٣٥٦ هـ ص(٣).

- ٢- شرح أحاديث الأحكام، جمعه أستاذنا الوالد فتحي عثمان، بارك الله فيه.
 - ٣- البيان الجلي فيما دار بين شاكر والفقى، جمعه أستاذنا الوالد فتحي عثمان، بارك الله فيه.
 - ٤- حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان.
 - ٥- حكم الاحتفال بالولد النبوى.
- وأما تحقیقات الشیخ رحمة الله فقد جاوزت الخمسين كتاباً وهي:
- ١- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، لابن القیم رحمة الله.
 - ٢- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقیق العید رحمة الله.
 - ٣- الأحكام السلطانية، لأبي يعلى الفراء رحمة الله.
 - ٤- الاختیارات الفقهیة، لابن تیمیة رحمة الله.
 - ٥- إغاثة اللھفان من مصايد الشیطان، لابن القیم رحمة الله.
 - ٦- اقتضاء الصراط المستقیم، لابن تیمیة رحمة الله.
 - ٧- الإنصال في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المجل أحمد بن حنبل، للمرداوى رحمة الله.
 - ٨- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لابن حجر رحمة الله.
 - ٩- العبودية، لابن تیمیة رحمة الله.
 - ١٠- بهجة قلوب الأبرار، للسعدي رحمة الله، تصحیح.
 - ١١- الإيمان، لابن تیمیة رحمة الله.
 - ١٢- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للسحاوی رحمة الله.
 - ١٣- تفسیر سورۃ الكافرون والمعوذین، لابن القیم رحمة الله.

كشف اللثام عن الغش الذي أحدثه الدساترون في عقائد الإسلام

- ١٤- التفسير القيم، لابن القيم رحمه الله.
- ١٥- تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول، تعليق.
- ١٦- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية رحمه الله.
- ١٧- تفسير سورة الإخلاص، لابن تيمية رحمه الله.
- ١٨- جامع الأصول من حديث الرسول، لابن الأثير، رحمه الله.
- ١٩- دليل الفالحين بشرح رياض الصالحين، لابن علان رحمه الله.
- ٢٠- رفع الملام عن الأئمة الأعلام، لابن تيمية رحمه الله.
- ٢١- الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب رحمه الله.
- ٢٢- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المرسي العنيد.
- ٢٣- رسالة في أمراض القلوب، لابن القيم رحمه الله.
- ٢٤- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لأبي حاتم البستي رحمه الله.
- ٢٥- زاد المعاد، لابن القيم رحمه الله.
- ٢٦- الفتوى الحموية، لابن تيمية رحمه الله.
- ٢٧- الجواب الكافي، لابن القيم رحمه الله.
- ٢٨- شذرات البلاتين من طيبات كلام سلفنا الصالحين.
- ٢٩- الشريعة، للأجري رحمه الله.
- ٣٠- طبقات الحنابلة، لأبي يعلى رحمه الله، تصحيح.
- ٣١- الورصية الكبرى، لابن تيمية رحمه الله.
- ٣٢- الطرق الحكيمية في السياسة الشرعية، لابن القيم رحمه الله.
- ٣٣- القواعد النورانية الفقهية، لابن تيمية رحمه الله.

- ٣٤ - القواعد والفوائد الأصولية، لابن اللحام رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٣٥ - العقد الشمين في تاريخ البلد الأمين، للتقى الفارسي رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٣٦ - العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام، لابن قدامة رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٣٧ - مختصر سنن أبي داود، لعبد العظيم المنذري رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٣٨ - مختصر سيرة الرسول ﷺ، لمحمد بن عبد الوهاب رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٣٩ - مختصر الفتاوى المصرية، لمحمد علي الباعلي رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٤٠ - الرد على الأخنائي، لابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٤١ - مدارج السالكين، لابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٤٢ - مقام إبراهيم عليه السلام، لعبد الرحمن المعلمي رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٤٣ - منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات ابن جرجيس، لعبد اللطيف آل الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٤٤ - المتنقى من أخبار المصطفى، للمجدد ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٤٥ - الفوائد لابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٤٦ - شرح البخاري، للزرκشي رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٤٧ - الصلاة، للإمام أحمد بن حنبل رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٤٨ - المسائل الماردنية، لابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٤٩ - رسائل في مسائل التوحيد، لمحمد بن عبد الوهاب رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٥٠ - نظرية العقد، لابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ٥١ - نفائس؛ وتشمل: (الرسالة التدميرية، الرسالة الحموية الكبرى، ألفية العراقي في مصطلح الحديث، عمدة الأحكام من كلام خير الأنام).

- ٥٢ - نقض المنطق، لابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ، تصحيح.
- ٥٣ - وسيلة الراغبين وبغية المستفیدین في علم الفرائض، لابن سلوم رَحْمَةُ اللَّهِ.
- ومن مؤلفاته ما هو تحت الطبع الآن، مثل:
- ١ - مقالات العلامة الفقي.
 - ٢ - فتاوى العلامة الفقي.
 - ٣ - حول كتاب رد الدارمي.
 - ٤ - تفسير الفقي.
- يسرا الله إخراجها قريباً.

والجدير بالذكر أن الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ كان حريصاً على نشر أكبر عدد من كتب السلف في مدة قصيرة، ولم تكن في ذلك الوقت توفرت الفهارس وسهولة الحصول على المخطوطة، هذا ما دفع المؤاخرين للاستدراك على الشيخ في بعض هذه الكتب..



[منهجه في التفسير]

لقد ظلل الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ يكتب في مجلة الهدى النبوى في تفسير القرآن بانتظام، حتى كانت آخر آية فسرها قوله تبارك وتعالى: ﴿وَيَدْعُ إِلَيْهِ إِنَّمَا يَدْعُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلَكَانَ إِلَانَسُونَ عَبْرُولًا﴾ [الإسراء: ١١].

وعن منهجه في التفسير، كتب رَحْمَةُ اللَّهِ يقول:

«ونحن إن شاء الله تعالى سنتوخي في قولنا في تفسير القرآن الكريم أن يكون أولاً بالقرآن، فإن لم نجد في سنته رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحه الثابتة برواية العدول الثقات، ونقصد إلى تطبيق حوادث الزمان، وحال الأمم الإسلامية في جميع

شئونها السياسية والاقتصادية، والدينية، على القرآن، لأن هذا هو أهم غرضنا من التفسير، ليعرف الناس أين هم من القرآن.

و سنحرص أن يكون سهل العبارة، قريب المأخذ، بعيداً عن الاختلافات والمحاكاة اللغوية، والمحاولات في غير طائل لأن ننصر به لمذهب، ولا نتعصب لقائل، وإنما نبتغي الحق قدر طاقتنا، ونطلب الدين الصحيح جهد استطاعتنا، ومحاولين بذلك توجيه المسلمين إلى كتابهم الذي أنزله الله شفاء لما في صدورهم، وإرجاعهم إلى الهدى والحق من ربهم.

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَصَدُّ الْسَّيِّلِ وَمِنْهَا جَاءَ إِبْرَهُ وَلَوْ شَاءَ هَذِهِ كُلُّ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩].
ومن الله أستمد المعونة، وأسئله الكلاءة والحفظ والصيانة من الزلل والخطأ، واتباع الهوى، وغلبة الرأي، وأن يفتح مغالق قلوبنا، ويكشف عن بصائرنا الغي والعصبية، وأن يجعلنا من الراشدين، بمنه وكرمه﴾^(١).

ثم يعبر عن طريقته في التفسير من أين اقتبسها، ومن تعلمها، فيقول: «...هذا ولا أعرف في القديم وال الحديث - بعد الرسول ﷺ وال الصحابة - من أتقى الفقه في القرآن، ورزقه الله الفهم الصائب فيه، والحكمة في شرح مقاصده و مراميه، والغوص على درره واستخراجها من أعماق بحاره صافية مشعة: مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - رحهما الله وجزاهم أحسن الجزاء - لأجل هذا أنا حريص جد الحرص على أن أنشر ما أجد لها من تفسير آيات أو سور»^(٢).

(١) مجلة الهدي النبوى، العدد الثانى جمادى الأولى ١٣٥٦هـ، ص(١٨) السنة الأولى.

(٢) مجلة الهدي النبوى، العدد السادس عشر رجب ١٣٥٧، ص(٩-٨) السنة الثانية.

[ثناء العلماء عليه]

قال العالمة محمد بهجت البيطار رحمه الله في ثنائه على إصدار مجلة الإصلاح الحجازية:

«فمديرها سلفي المعتقد، إصلاحي المزع، صافي المشرب، ثابت العزيمة، داعوب على العمل، سليم الذوق، حسن الاختيار»^(١).

قال عنه الشيخ ابن باز رحمه الله: «فقد اطلعت على الحواشى التي وضعها - يقصد في تحقيقه لفتح المجيد - الأستاذ العالمة الشيخ محمد حامد الفقي، فألفيتها كثيرة الفوائد قد أجاد فيها وأفاد».

قال العالمة عبد الرحمن الوكيل رحمه الله:

«لقد ظل والدنا إمام التوحيد في العالم الإسلامي الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله لأكثر من أربعين عاماً يجاهد في سبيل الله، ظل يجاهد قوى الشر الbagyia في صبر، مارس الغلب على الخطوب، واعتاد النصر على الأحداث بإرادة تزلزل الدنيا حولها، وترجف الأرض من تحتها، فلا تميل عن قصد، ولا تجبن عن غاية؛ لم يكن يعرف في دعوته هذه الخوف من الناس، أو يلوذ به إذ كان الخوف من الله آخذ بمجامع قلبه، كان يسمى كل شيء باسمه الذي هو له، فلا يداهن في القول ولا يداعي أو يبالي، ولا يعرف المجاملة أبداً في الحق أو الجهر إذ كان يسمى المجاملة نفاقاً ومداهنة ويسمى السكوت عن قول الحق ذلاً وجبناً».

عاش رحمه الله للدعوة وحدها قبل أن يعيش لشيء آخر، عاش للجماعة قبل أن

(١) جماعة أنصار السنة المحمدية ص(١٦٣).

يعيش لبيته، كان في دعوته يمثل التطابق التام بين الداعي ودعوته، كان صبوراً جلداً على الأحداث، نكب في اثنين من أبنائه الثلاثة، فما رأى الناس منه إلا ما يرون من مؤمن قوي أسلم قلبه كله لله^(١).

وقال الشيخ محمد عبد السلام الشقيري رحمه الله صاحب كتاب: «السنن والمبتدعات»، وهو يتحدث عن مجلة المهدى النبوى:

«... والحمد لله؛ فأظهر مجلـة «الهـدي النـبوي» علـى يـد الأـسـتـاذ الجـليل، الدـاعـي إلـى سـنة رـسـول اللهـ، المـحـارـب لـلـبـدـعـة الشـيـخ مـحـمـد حـامـد الفـقـي»^(٢).

يقول الشيخ عبد الرحمن الوكيل:

«كان في دعوته هذه لا يتعصب لمذهب ما، بل كانت عصبيته وحياته للحق وحده، وكان عدو المذهبية ويراهما عن بينة ولاريان، أنها الخطر الداهم»^(٣).

وقال الشيخ حماد الأنصاري رَحْمَةُ اللَّهِ: «عندما رأيته يدرس في مكة عند باب علي قلت: هذا ضالتي. وكانت حلقة أول حلقة أجلس فيها في الحرم، وكان ذلك عام ١٣٦٧هـ».



[وفاته]

توفي رَحْمَةُ اللَّهِ فجر الجمعة ٧ رجب ١٣٧٨هـ الموافق ١٦ يناير ١٩٥٨م على إثر عملية جراحية أجريها بمستشفى العجوزة، وبعد أن نجحت العملية أصيب

(١) المصدر السابق.

(٢) جماعة أنصار السنة المحمدية ص (١٦٠).

(٣) نور من القرآن ص(٧).

كشف اللثام عن الفش الذي أحده أحداثه الدسائون في عقائد الإسلام

بنزيف حاد، وعندما اقترب أجله طلب ماءً للوضوء، ثم صلى ركعتي الفجر بسورة الرعد كلها، وبعد ذلك طلب من إخوانه أن ينقل إلى دار الجماعة؛ حيث توفي بها، وقد نعاه رؤساء علماء الدول الإسلامية، وحضر جنازته واشترك في تشييعها من أصحاب الفضيلة: وزير الأوقاف، والشيخ عبد الرحمن تاج، والشيخ محمد حسين مخلوف، والشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد، وجميع مشايخ كليات الأزهر وأساتذتها وعلیائهم وقضاة المحاكم^(١).



(١) جماعة أنصار السنة ص(٢٤).

كتاب الثامن

عن الغش الذي أحدثه الدساوون في عقائد الإسلام

للعلامة

محمد حامد الفقي

رحمه الله

اعتنى بنشره وخرج أحاديثه

محمد بن عورث بن عبد الغني المصري

رَبِيعُ
جَمِيعِ الْأَجَيْشِ
الْأَكْلَمِ لِلَّذِينَ لَا يَرْأُونَ
www.moswarat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المعنوي

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آل بيته وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فقد أكمل الله عز وجل لنا الدين، وأتم لنا النعمة فقال: ﴿أَلَيْوَمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] هذه النعمة هي الإسلام،
والإسلام هو السنة ولا يقوم أحدهما إلا بالأخر، وعلى هذا الأمر ترك النبي ﷺ
أمته على الواضحة البيضاء الغراء لا يزيغ عنها إلا هالك.

وما لبثت شياطين الإنس والجن برهة من الوقت، حتى بدأت في إنفاذ كيدها،
وبث مخططاتها ضد الإسلام وأهله.

هذه المخططات التي حذر منها النبي ﷺ كما في حديث عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ خط لنا خطًا فقال: «هذا سبيل الله» ثم خط عن يمين
ذلك الخط وشماله خطوطًا، فقال: «هذه سبل، على كل سهل منها شيطان يدعوه
إليها» ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنِعِمُوا السُّبُلَ فَنَفَرَّتْ
إِلَيْكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [آلأنعام: ١٥٣].

هذه المخططات التي بدأ في تنفيذها أعداء الإسلام من اللحظة الأولى لهذا
الدين، وإلى يومنا هذا يتتعاقب هذا المكر: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ كَاتِبَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

كشف اللثام عن الغش الذي أحدثه الدساسون في عقائد الإسلام

وأعظم هذا المكر، مكر إبليس ببني الإنسان، بإيقاعهم في الشرك بالرحمن، **﴿كَمْثَلَ الشَّيْطَنِ إِذَا قَالَ لِلْإِنْسَنِ أَكُنْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ﴾**، فبدأ هو وجنوده في تزيين الباطل في عيون الناس بتعظيم الصالحين في أعينهم، ثم بعد ذلك تبدأ خيوط الشرك ينسجونها حولهم، بدعوتهم للغلو فيهم، ثم التبرك والتوسل، ونهاية بدعائهم من دون الله.

ويختلف الناس في أوليائهم، فيتفرقوا طرقاً وأحزاباً. **﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَنِيهِمْ فَرَحُونَ﴾**. فنجح أعداء الإسلام من أولياء الشيطان في ذلك، فتمزقت الأمة بعد وحدتها، وذلت الأمة بعد عزتها.

ولهذا تأتي هذه الرسالة العامة من العَلَمِ الْهَمَامِ قامع البدع، محمد حامد الفقي رَحْمَةُ اللَّهِ، في كشف اللثام عن مخططات أعداء الإسلام. وببيان الطريق للتصدي لتلك المخططات الأثيمة، التي نهشت في جسد هذه الأمة فأفسدته.

نَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ ذِيْجَنَّ أَنْ يَصْلَحَ أَهْوَاهَا، وَأَنْ يَهْبِطَ لَهَا أَمْرَ رَشِيدٍ يَعْزِزُ فِيهِ أَهْلَ طَاعَتِهِ، وَيَهْدِي فِيهِ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ، إِنَّهُ وَلِيَ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وكتبه

محمد بن عوض بن عبد الغني

كان الله له بمنه وغفوه وكرمه

الإسكندرية

كشف اللثام عن الغش الذي أحدثه الدساسون في عقائد الإسلام

﴿ هَذَا بَلَغٌ لِلنَّاسِ وَلَيَسْتَرُوا إِيمَانَهُمْ وَلَيَعْلَمُوا أَنَّا هُوَ اللَّهُ وَلَيَدْرِكُ أُولُو الْأَيْمَانُ ﴾ [٥]

احذر يا من علمك الله القراءة أن تكتم هذا البلاغ عن إخوانك، فإن الله يقول:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنفْسِهِ وَمَنْ أَسَأَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبِّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبْدِ ﴾ [٤٦] [فصلت: ٤٦]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَرَزَكَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُهَدَّىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَنَا لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ﴾

﴿ أُولَئِكَ يَلْعَبُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَبُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [١٥٩] [آل عمران: ١٥٩]

الدين النصيحة

من كان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فليقرأ هذه الفتوى بإمعان حتى يقف على الغرض الشريف النبيل الذي نسعى إليه من وراء هذه النصيحة الإسلامية، وليبلغها لكل من يستطيع من الأميين لعميم الفائدة الدينية.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كانا لننهضي لو لا أن هدانا الله، وصلنا الله وسلم وببارك على عبده ورسوله، محمد، إمام المهاجرين، وخاتم المرسلين، وعلى آله أجمعين؛ أما بعد:

فقد سأله الأخ فضل بشير أبو بكر المتوفى في ١٧ يوليو ١٩٤٧، رحمه الله: هل كانت هذه الطرق الصوفية - المتشرة اليوم بين الناس - موجودة في عهد رسول الله ﷺ، أو الخلفاء الراشدين، أو في عهد التابعين، أو في عهد الأئمة الأربع: مالك وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد رحمهم الله؟ وهل لا يقبل الله أحداً إلا إذا كان سالكاً لطريق منها؟ وهل ما عليه أهلها من أذكارهم وأورادهم وعهودهم وأعيادهم وموالدهم وطقوسهم ورسومهم من الدين الذي جاء به رسول الله ﷺ؟

الجواب:

الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا، وأتم علينا نعمته، وارتضى لنا الإسلام ديناً، وهدانا لمعرفته على وجهه الصحيح، ووقفنا لاتباعه، والدعوة إليه، وما كانا لننهضي لو لا أن هدانا الله.

والصلاوة والسلام على خير خلقه، وخاتم رسالته، عبد الله ورسوله محمد، القائل:

«عَلَيْكُمْ يُسْتَبَّنِي وَسُنَّةُ الْخُلُّفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِنَّا لَكُمْ وَمُحَدِّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدُعَةٍ وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ»^(١).

(١) صحيح: رواه الإمام أحمد في المسند (٤٦٠٧)، أبو داود (١٢٦، ١٢٧)، والترمذى (٢٦٧٦) وصححه الألبانى في الإرواء (٢٤٥٥).

والسائل في آخر وصاية المباركة النافعة: «تَرَكْتُ فِيْكُمْ مَا إِنْ تَعْسَكُّمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي: كِتَابَ اللَّهِ وَسُتُّنِي».

وبعد: فإن الكلام في هذا الموضوع قد يكون مرّاً على أكثر الناس؛ لأنهم لا يريدون أن يسمعوا إلا ما تهوي أنفسهم، وما ألفته قلوبهم المريضة بالتقليد الأعمى للآباء والشيخوخ، ونحن في زمن قل فيه ناصر الحق، وكثُر جدًا خاذلوه، ما بين جاهل به يظنه باطلًا، فيظن لذلك المعروف منكرًا، والمنكر معروفاً، والشرك توحيدًا والتوحيد كفراً والهدى ضلالًا، ودينهم الذي أحبوه والتزموه واعترفوا به ولا زموه قائلين: إننا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون.

وفريق آخر يعرف الحق، ولكنه يداهن الجمورو، وينافق الدهماء، ويقول: مالي وللناس أتَعَرَّضُ لسخطهم، وأستجلب لنفسي ذمَّهم وقدْحَهُمْ فيشهرُون بي، ويزلزلون مكانتي عند من يعظمني! وأعرّض نفسي لضياع الوظيفة، وزوال المركز وانقطاع متعال الدنيا، من مرتبٍ ودرارِهم، فمن أين أكُلُ أنا وأولادِي؟ ومن أين ألبسُ هذه الشياط الفاخرة، وأنجذب بهذه الجباب الفضفاضة فضلاً عما يذهب من تعظيمي وتقليل يدي وأستبدل مكانه السخرية مني؟

وفريق آخر يقول: لا ينبغي أن نجا بهم بالحقائق، ولكن نسايسهم فندور معهم ونلف ونريهم أننا معهم، وأنهم على دين وحقٍ، ولكن فيه بعض الشائبات، نجاريهم ونتمشي معهم فيه لنتقي تلك الشوائب بلطف، حتى نظر بفرصة منهم، ولو بعد حين.

وهذا في الحقيقة لا يخرج عن أن يكون من الفريق الثاني، بل هو أضر على العامة منه؛ لأنَّه لم يخلص دينه وعمله الله ولم يصدق في دعوته وسعيه لله، وإنها هو

كشف اللثام عن الغش الذي أحدثه الدساسون في عقائد الإسلام

يعمل لنفسه، ويطلب الرئاسة، ووجاهة الدنيا ومتاعها القليل، فيتظاهر لكل فريق بما يعجبه، ويتحبب إلى كل حزب بما يناسبه.

ولكني - والحمد لله وحده - تعودت أن أقول كلمة الحق صريحة لا أحاف إلا الله، مهدياً بقول الحكيم الخبير لسيد النصحاء ﷺ: «فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنْ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» ٤٦ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ٤٥ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًاٰ مَا خَرَفَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٤٦ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَصْبِقُ حَذَرَكَ بِمَا يَقُولُونَ ٤٧ » [الحجر: ٩٤-٩٧].

فخذلها وإن أغضبت من غضبت من الجماهير، وشيخ الجماهير، والأمر كله بيد الله وحده، ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الرزاق ذو القوة المتين.

وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وهو الذي وعد فوعده الحق:

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصَرُ الْمُؤْمِنِينَ ٤٧ » [الروم: ٤٧].



[حقيقة هذه الطرق]

أقول - ومن الله وحده أرجو المثوبة - هذه الطرق الصوفية ليست من الإسلام في شيء، والإسلام لا يعرف هذا التصوف بتقاليده وطقوسه وشطحاته وأسراره وبواطنه، بل جاءه دخيلاً من متصوفة الفرس والهند وغيرهم من ورثوه عن الوثنين القدماء الذين لا تزال بقاياهم في الصين والهند، و مختلف بقاع الأرض.

هي صورة طبق الأصل في عقائدها وطقوسها مما يسمونه التصوف الإسلامي حذوك النعل بالنعل، فما عرف اسم التصوف والصوفية إلا بعد القرن الأول الذي كان فيه الصحابة^(١)، إنما يعرف الإسلام التُّقَى والمُتَقِّن والإيمان بالله ورسوله وعمل الصالحات والبر والأبرار، والإحسان والمحسنين، والإيمان والمؤمنين، مما ذكرها الله في كتابه ورغم أن الرسول ﷺ فيه، وحضر عليه بسته القولية والعملية.

وما كان الرسول ﷺ ولا أصحابه والتابعون وأئمة المدار يعرفون إلا الإسلام الذي فصله القرآن، وبين الرسول ﷺ بهديه شرائعه وعبادته وأحكامه، الذي هو الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، والذي يقول الله فيه: «وَوَأَنَ هَذَا صَرَطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْتَعِوا إِلَى الشَّيْءٍ فَنَفَرَّقَ إِنْكَمْ عَنِ السَّبِيلِ، ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْتَقُونَ» [١٥٣] [الأنعام: ١٥٣].

ويقول فيه: «وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ هُنَّفَاءٌ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيْمَةِ» [٥] [البيت: ٥].

(١) في منتصف القرن الثاني الهجري.

[طريق واحد]

والذي هو طريق واحد إلى الله، لا تَفْرُقَ فيه ولا تَشْعُبَ ولا تَحْزُبَ، وهو دين التوحيد الذي جمع الله به القلوب التي كانت متباغضة، ووحد به الكلمة التي كانت متفرقة، وجعلهم به أمة واحدة وألفَ به بين قلوبهم، فأصبحوا بنعمة الله إخواناً حين انتصروا بحبل القرآن، واهتدوا بهدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، وهو دين الخشوع والإيمان، والصدق والإخلاص، وخشية الله ومراقبته، وأن تحب لإخوانك المؤمنين ما تحب لنفسك، وأن تقدر نعمة الله عليك، وحكمته فيك، وفي الأرض وما بث فيها من أنعام وزروع وثمار، وفي السماء وما سخر فيها من كواكب وسموسي وأقمار، وما أنزل منها من ماء وأرزاق، ومن وَحْيٍ يحيي القلوب بعد موتها، وما أجرى بين السماء والأرض من رياح، وأن تَجِدَ في نعم الله عليك، مستبصرًا بنور حكمته، وتسعى بنشاط وقوة إيمان لتحقق فيما امتحنك الله به، ولا تُحقر نعمة وفضله عليك في سمعك وبصرك وعقلك، وفيما أكرمهك به وسخر لك ما في السموات وما في الأرض، لتعرفه فتعبده حق عبادته، وتؤدي إليه حقه كاملاً وتصل ما أمرك الله أن تصل، وتسعى في الأرض صالحًا مصلحًا، وأن ترغب في الدار الآخرة، وتتخد نعم الله عليك في الدنيا مطيةً وزادًا لدار القرار.

وأن تجاهد بنفسك ومالك في سبيل الله والإعلاء كلمة الله، لإنقاذ القلوب الغافلة من براثن الشيطان، وتخالصها من مخالب الشرك والوثنية، وترفعها من صغار وذلة عبادة الإنس والجن والملائكة والأشجار والأحجار والكواكب، لتعز وتسمو

وتعلو وتسعد بأخلاق العبادة والذل والحب لله وحده.
وأن لا يعبد الله إلا بها أحب ورضي وشرع على لسان رسوله ومصطفاه،
وحبيبه ومجتباه، فلا يعبد بالبدع والخرافات، ولا بالأهواء والاستحسانات
البشرية، فإنها من عمل الشيطان ليَجْرِّهم بها إلى عبادته، وما أرسل الله رسلاه ولا
أنزل كتبه إلا ليعبد الله وحده، ويعبد بها شرع ليعود الناس إلى الله، ويخلصوا من
عدوهم وعدو الله، فيسعدوا في دنياهم ويفوزوا بجنت النعيم في آخرتهم.
ذلك هو الدين الحق الذي جاء به رسول الله ﷺ هداية الناس ودلائلهم على الله،
واليس لهم في صراطه وطريقه المستقيم القوي.

فأهتدى به واتبعه أصحابه البررة الذين اختارهم الله لصحبة نبيه، كانوا أبرأ
الناس قلوبًا، وأهدواهم إلى الله سبيلاً، فحملوا عنه أمانة هذا الدين الحق مخلصين،
وأدّوها لأهل المشرق والمغارب صادقين، وبذلوا أنفسهم في إعلاء كلمته، فكانوا
مفلحين، فبهدائهم اقتدِه، وبعُرُوفِهم استمسك إن كنت لنفسك من الناصحين.



[الصراع بين حزب الله وحزب الشيطان]

وقد اهتدى بهم التابعون والسلف الصالحون، فقاموا بأعباء هذا الدين خير قيام، وجاهدوا فيه بأنفسهم وأموالهم، حتى عَمَّ نورهُ الْخَافِقَيْنَ، وخفقت رايته في المشرقيَّينَ، وقام داعي الفلاح يُشُّقُّ أجواء الفضاء من مغرب الشمس إلى مشرقها: (الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ الله، حَيٌّ عَلَى الصلاة، حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ).

وجلجلت أصوات حزب الله بالإيمان وهدايته ودعوته، وأشرقت أنوار أعمالهم وأخلاقهم وأآدابهم بستته وشرعته، وارتقت في أيديهم موازين القسط بعدله وحكمته، ولمعت سيفُهم في رقاب شياطين الإنس الذين ملأ الحقد والحسد قلوبهم، وأكلت ناره صدورهم فانقمعت مع شيطانها في خيبيه وحسرته، فاجتمع من هذه القوى لِبَنَاتُ الصرح الإسلامي، وارتفع على هذه الأسس المحكمات عَلَمُ الدين الحق، يدمغ الباطل، وينحرس ألسنة الشياطين الذين يوحون إلى أوليائهم زخرف القول غروراً، وقوَّضَ ملك فارس، وأتى على بنائه من القواعد، وأحمد نيرانهم المعبدة من آلاف السنين، ورددَ غيظهم إلى قلوبهم يكويها بلَهَبِه، ويشوّهها بلَظَاهَه؛ وألبس اليهود ثوب الذلة والمهانة والصغار، وخلع عنهم ما كانوا يتظاهرون به من العلم والدجل الباطل، وألبسهم ما هم به حقيقون من ثوب الخزي والفسوق، فباءوا بسخط من الله، وارتدوا على أدبارهم خاسرين، وقد أخذ نور الإسلام أبصارهم، فكاد يخطفها، بل قد فعل، ولكنهم سكتوا على غل، وأطرقوا إطاراً للحياة يتحمّلُون الفرص من غرَّة المسلمين ليتهزّوها، وكيف

ومتى تكون؟ إلا إذا هيئوا لهم أسبابها، ودسوا سموها؛ فهذا هم شيطانهم إلى أن يزخرفوا لل المسلمين الترف في الحياة الدنيوية، والترف في الحياة العلمية، فانفتح بباباً من الغفلة أتاحا لحزب الشيطان الفرصة.

فما أسرع ما جمع الفرس واليهود فلولهم، وتشاوروا فيما بينهم، وحضرهم مولاهم ونصيرهم إبليس اللعين، وأداروا الرأي: ماذا يصنعون؟ وكيف يقدرون على هذا التيار القوي الجارف يصدُّونه؟ وكيف يطفئون نور الشمس في وسط النهار؟ وكيف يهدمون تلك الجبال الراسيات من صرح الإسلام؟ فكاد يخيب تدبيرهم، لو لا أن تداركهم ولِيُّهم بالرأي.

وقال لهم: إن هؤلاء المؤمنين، إنما دُخُوكم، وأزهقو باطلكم، ونكسو أعلامكم، وسُودوا وجوهكم بأمرِين اثنين، لا ثالث لهما، فإن استطعتم أن تنقضوا أيديهم من الاثنين، أو من واحد ثم الآخر: أدركتم بغيتكم، وإنْلَتُم منهم غرضكم، ورددتموهن إلى ما كانوا عليه من ذلة وصغار، وسلبتموهن سلطانهم، وهدمتم ملوكهم وعزهم.

قالوا: هات أيها الوليُّ الناصر، أنت أبداً مولى أعداء المرسلين، تؤزّهم إلى الكفر أَرْزاً، وتوجه إليهم زخرف القول غروراً، وتفتق لهم أبواب الحيل المستعصية في هزيمة حزب المرسلين وتدوينهم.

قال: أما الأمر الأول: فهذا الكتاب الذي أنزله عليهم ربُّهم على لسان نبيهم، فإنهم ما داموا يتلُّونه، ويتدبرونه، وتفتح له قلوبهم وبصائرهم، وما داموا يرَوْنَ الصدق كلَّ الصدق في قوله، والشفاء كلَّ الشفاء في دوائه لا في غيره، ما دام يهدِّيهم لِلتي هي أقوم، ويبعد نورُه عن قلوبهم ظلمات الشهوات والشبهات، فإني

كشف اللثام عن الغش الذي أحدثه المساسون في عقائد الإسلام

كلما غزوتهم بشيء من هذه الشهوات والشبهات، رَدَّنِي نورُ هذا القرآن عنه خاسئاً حسيراً، وكلما خسست لهم في منعطف طريق، سطع بين أيديهم نوره، وكشف لهم عن مكانه، فسلطوا علىَّ من نيران علمهم بالله وصدقهم مع الله، وذكراهم لآيات الله ونعمه، واستغفارهم وتعوذهم، ما يكاد يحرقني، لو لا أني أولي الأدباء مسرعاً، فإن استطعتم أن تصرفوهم عن هذا القرآن، أو عن فهمه وتدبره، وتصدوا قلوبهم عن الانتفاع بما فيه من آيات وعلم وهدى، أو على الأقل تشککوهم في الانتفاع بهداه، وتوهموهم أن الهدى قد يمكن أن يكون سهلاً يسيرًا عليهم في كتب غيره، وأن الوصول إلى الله ممكن من غيره، انطفأ ذلك النور من قلوبهم فأظلمت الطرقات بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيديهم وعن شمائهم، واستطعت أن أدخل في قلوبهم بسهولة في تلك الظلامات، فأنفقت فيها من سمو مي ما يميتها، ويقطعنها عن متابعة السير إلى الله، ويبعدها عن رحمته وفضله، ويؤهلها لغضبه وسخطه، وعندئذ نستطيع بمتنه السهولة أن نرجعهم إلى عبادة اللات والعزى ومناة وهبَّل وأخواتها من الأوثان الأولى، والأصنام الجاهلية، بأسماء جديدة، وصور نلبسها ثوب الإسلام زوراً، وننخرفها بطلاً من آل بيت النبي الإسلام بهتاناً، فإذا نحن قدرنا على ذلك واستطعناه، كان هذا أقصى ما نرجو وغاية ما نريد.

قالوا: وكيف يمكن لنا صرفهم عن القرآن، وهو غذاء قلوبهم ودواء نفوسهم، وهم أحقرُّ عليه من حياتهم؟ يتلونه في صلاتهم، ويتهجدون به في ليالיהם، ويحفظونه في صدورهم ويعظمونه في قلوبهم؟

قال: قد يبدو لكم الأمر في أوله صعباً عسيراً، ولكنه على ما جربت مع غيرهم من الأمم الماضين سهل يسير، إلا أنه يحتاج إلى دهاء وحيلة، وصبر وأناء،

وَإِلَى لِبَاقَةٍ، وَبِرَاءَةٍ فِي حُسْنِ السَّبِّيكِ، وَإِتقَانِ الزَّخْرَفِ، وَتَرْوِيجِ الْبَهْرَاجِ، وَأَنْ تَصْبِرُوا كَلَّ الصَّبْرِ، وَتَطَاوِلُوهُمْ كَلَّ الْمَطَاوِلَةِ حَتَّى تَمِيتُوا قُلُوبَهُمْ، إِنْ كُنْتُمْ فَاعْلَيْنِ.

قَالُوا: هَاتِ، لَا عَدْمَنَاكَ وَلِيًّا وَنَاصِحًا.

قَالَ: تَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَرِيقٍ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ، وَتَبَالَغُونَ فِي ذَلِكَ، وَتَهُولُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَطْمَئِنُوا إِلَى قَوْلِكُمْ، وَيَنْخُدُونَ بِمَحَالِكُمْ، ثُمَّ تَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ صَعُبُ الْمَرْتَقَى، عَسِيرُ الْمَطْلَبِ لَا يَقْدِرُ قَدْرُهُ إِلَّا الْكُبَرَاءُ جَدًّا: لَأَنَّهُ كَبِيرٌ وَأَنْتُمْ صَغِيرُونَ، وَلَا يَنْالُهُ إِلَّا الطَّبَقَةُ الْعُلِيَا مِنَ الْعَارِفِينَ، وَرَبِّيَا أَخْطَأْتُمْ حَرْفًا أَوْ حَرْكَةً أَوْ مَعْنَىً فَهُلْكُتُمْ، فَضْلًا عَنْ فَوَاتِ مَا تَرْجُونَهُ مِنْ ثَوَابٍ، فَأَوْلَى أَنْ نَخْتَارَ لَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ آيَاتٍ مِنَ الْأَدْعِيَةِ، وَنَمْزِجُهَا بِعَضِ الْأَذْكَارِ مِنْ كَلَامِنَا الْمُسْمَمِ بِالْأَسْرَارِ فَإِنْ أَخْطَأْتُمْ فِي حَرْفٍ أَوْ كَلْمَةٍ لَا تَأْثِمُونَ وَتَحْفَظُونَهَا وَتَكْرُرُونَهَا، وَتَقُولُونَهَا فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَإِذَا قَالُوا: لَيْسَ هَذَا مَا كَانَ عَلَيْهِ نَبِيُّنَا. قُلْنَا لَهُمْ: هَذَا قَدْ رَأَهُ الْقَطْبُ الْفَلَانِي فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، وَهُوَ مَكْشُوفٌ عَنِ الْحِجَابِ، وَهَذَا قَدْ جَاءَ بِهِ الْمَلَكُ فِي النَّامِ إِلَى فَلَانِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنَ الْكَرَامَاتِ عِنْدِ مَوْتِهِ أَنَّهُ طَارَ أَوْ تَوَقَّفَ عَنِ الْمَسِيرِ وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَإِذَا نَجَحْنَا فِي ذَلِكَ نَكُونُ قَدْ سَدَدْنَا عَلَيْهِمْ فَقَهَ الدِّينِ الصَّحِيحِ مِنَ الْقُرْآنِ، فَانْغْلَقَ دُونَهُمْ بَابُ التَّوْحِيدِ، وَبَابُ الْأَحْكَامِ، وَبَابُ الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَابِ، وَالْمَعَامِلَاتِ وَالْمَوَاعِظِ، وَالْعَبْرِ فِي الْقُرْآنِ وَقَصَصِهِ، فَلَمْ يَقِنْ الْقُرْآنُ عِنْدَهُمْ عَلَى مَا وَصَفَهُ لَهُمُ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ مِنْ عَلاجٍ لِلنُّفُوسِ وَدُوَاءٍ لِلْقُلُوبِ وَإِصْلَاحٍ لِفَسَادِ الْمُجَتَمِعِ، وَلَا نَزَالَ كَذَلِكَ بِهِمْ حَتَّى يَنْسُوا صُورَةَ الشَّرِكِ الَّتِي صُورَهَا الْقُرْآنُ مِنْ طُولِ بَعْدِهِمْ عَنْهُ.

فَيَحِينَذُ نَزِينَهُ لَهُمْ بِأَسْمَاءِ إِسْلَامِيَّةٍ جَدِيدَةٍ لِأُولَائِهِمْ وَأَكَلَ بَيْتَ نَبِيِّهِمْ، وَهُمْ إِذَا

كشف اللثام عن الفش الذي أحدثه الدساsons في عقائد الإسلام

أشركوا بالله انقطع عنهم مدد الله، وتأيده ونصره، وارتدوا إلى عقيدتهم الوثنية الأولى، وجاهلتهم التي كانوا فيها خاسرين، ثم نتقل إلى اختراع أوراد وأذكار من كلامنا، نمزجها بلفاظ سريانية، أو أعممية يكون فيها من الشم ما لا يفطنون له، ثم نزين لهم التختن والتأثر بالرقص والغناء والمزامير لتحريك الوجد، وإيقاظ الهمة بتحريك الجسم بالرقص على نغمات آلات اللهو والفسوق باسم الذكر والحضر، ليعودوا إلى ما كانت تفعله قريش تلاميذ حول الكعبة، وهدمه الله بقوله: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءَةٌ وَتَضْرِيَةٌ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُسْتُمُ تَكْفُرُونَ» [الأفال: ٣٥].

فهم كانوا يتمايلون على نغمات الصفير والشهيق، ونقر الأيدي والدفوف وعلى تمايل المشايخ وسط الحلقة مثل الحضرة الصوفية سواء بسواء.

ثم نخلع على شيوخهم من صفات رب الإله المعبود، فنوههم أنهم يعلمون الغيب، ويقدرون عليه وعلى كشف الضر، ويعلمون ما في القلوب، وأنهم يدخلون في القلوب وينحرجون منها من حيث لا يعلم المريد، وأنهم يستطيعون أن يُدخلُوا الجنة من يشاءون ويُحِرِّموا منها من لا يحبون، وإذا ماتوا فابنوا على قبورهم القباب، وانصبوا لها المقاصير والأنصاب وطوفوا حولها والتمسوا منها البركات، وادعواهم لتفريج الشدائـد والكرهـوب باسم التبرك والتعظيم، وباسم التوسل والاستشفاع لا باسم العبادة التي كان العرب في جاهلتهم يعرفونها، فإنكم إن قلتم لهم الآن: «عبادة» فهموا أنكم تريدون أن يعتقدوا حالـقاً غير الله، أو نافعاً أو ضاراً غيره، ففسدت علينا حيلتنا، بل قولوا: إنه توسل واستشفاع وتعظيم للأولياء المقربين، ومحبة وكرامات للصالحين، فبهذا التلبيس يروج عليهم

هذا الشرك والوثنية كل الرواج، وانطبقوا على ألسنة شيوخهم ومعظميهم بمثل قول بعضهم: (إذا ضاقت عليكم الأمور فاجلزوا إلى أصحاب القبور).

وقولهم: (قبرٌ معروفٌ الكَرْخِيُّ التَّرِيَاقُ الْجَرَبُ)^(١)، واحتلقو ترويجاً لذلك الشرك بعبادة القبور أكاذيب لا تروج إلا عند أشباه الأنعام كدعواهم: أن قبر فلان شفى مرضَ مَنْ جَاءَ إِلَيْهِ، بعد عجز الأطباء، ونالت العقيمُ الحملَ بسُرُّ فلان، وفلان أغاث من جَاءَ إِلَيْهِ فنجاه من الموت إذ قد ضل في الصحراء، وفلان يطير في الهواء، وفلان بطش بطشة كبرى بمَنْ حلف به كاذباً، وفلان كان يقول لمريديه: اهتفوا باسمِي تمشوا على الماء، فنادى واحد الله فغرق.

وأمثال هذه المؤتفكات في طبقات أوليائهم وعلى ألسنة السبدنة ليزدادوا بها ضلالاً وإضلالاً للعامة، وابتزازاً لأموالهم، وتوجلاً في الشرك.

وهكذا نُحَسِّنُ لهم هذه الشُّرُكَيَّاتُ شيئاً فشيئاً حتى يحييء الوقت الذي تكون عندهم وفي اعتقادهم هي لب الدين وخلاصته، ويكون الدين الحق الذي جاء به نبيهم صلوات الله عليه لإخراج الناس من هذه الظلمات الوثنية، والخرافات الشيطانية في اعتقادهم هو الكفر الشنيع والضلال بعيد والسنة المقوته، التي يجب أن يخاربَ أهلها بكل سلاح، وأن يحذّر العامة منهم باسم أعداء الأولياء الذين يحردونهم من هذه الأكاذيب، ويرجعون بهم إلى منزلتهم الحقيقة من البشرية، وما أحلمهم الله من دار الكرامة بما هُدُوا إليه من العقيدة الصحيحة والإيمان والتقوى، وإن كانت هذه الغضبة من الصوفية وسدنة القبور ليست في الحقيقة حُبّاً لهم

(١) معروف الكرخي: أبو محفوظ، معروف.

كشف اللثام عن الغش الذي أحدثه الدساتون في عقائد الإسلام

ولا غَيْرَةُ عليهم، وإنما هي غَيْرَةٌ على مَوْرِدِ رزقهم من سُخْتِ النذر بأسئلتهم؛ لأنهم يتخذون قبور الأولياء مغَلًا ومتجرًا يأكلون بها أموال الناس بالباطل، فإذا عرف الناس حقيقة أمر الأولياء وأنهم في الجنة، وأن كل ما ينسب إليهم على السنة السدنة زور وكذب، وأن سبيل القرب من الله مفتوح لكل ذكر وأنثى بالإيمان الصادق والعمل الصالح، انصرف الناس إلى عبادة ربهم وطاعة رسوله وبارت تجارة السدنة والدجالين، وخرجوا يطلبون العيش بالكد والعمل كبقية الناس.

هذا هو الأمر الأول، أفهمتموه جيداً؟

قالوا: فهمناه، فهاتِ الأمر الثاني.

قال أبو مرة لحزبه من أوليائه:

الأمر الثاني: أنهم ما انتصروا علينا بقوة جيوش، ولا شجاعة أجسام، ولا مضاء سلاح، ولا كثرة وعدده، وإنما انتصروا باتحاد القلوب، واجتماع الكلمة، فقلوبهم جميعٌ، وكلمتهم واحدة وروحهم واحدة؛ لأن حقيقة العقيدة والدين الساري في نفوسهم تيار واحد، هو خلاصة كتاب ربهم الواحد، وهُدُّى الإمام الذي يأتون به ويتحاكمون إلى كلمته، ويرجعون إلى عمله وستته واحد، وهو نبيهم - عليه السلام -، فهم لذلك موحدون ومتحددون آمنوا بأن الجماعة خير ورحمة، وأن الفرقة شر وعذاب وضيقة، فاعتصموا بحبل الله جميعاً، واستمسكوا بعروته الوثقى، فكفروا بالطاغوت، وأمنوا بالله وحده، واهتدوا بهدي رسوله، فكانوا من المنصورين الأعزّة.

وما نالوا هذه الوحدة، ولا رُزِّقُوا هذه الكلمة المتفقة إلا لأنهم استقوا عقيدتهم وأعماهاهم وعبادتهم وكل شئونهم من كتابهم هذا الذي نزل به الروح

الأمين على قلب نبيهم، ومن سُنَّة وكلام هذا النبي المصطفى المختار إمام المهددين، وخاتم المرسلين، وكلما أوقعت بينهم خلافاً غلبوه فتحاكموه إلى هذا الكتاب، أو إلى السنة.

فما أسرع ما يزول الخلاف من بينهم وتنطفئ شرارتة، فتعود القلوب إلى أخوة الإيمان، فمهما تنازعوا في شيء ردوه إلى الله وإلى رسوله، فعادوا إخواناً متحابين، وجنداً للإيمان متعاونين، وحزب الله المفلحين.

فأهمل ما نسعي له الآن: هو تهويمن شأن ما استمسكوا به من عروة الكتاب والسنة ليسهل علينا سلُّها من أيديهم شيئاً فشيئاً، حتى لا يبقى معهم إلا الاسم والرسم، والطريق إلى ذلك: أن تخوفوهم من الإقدام على فهمها، وأن توهمونم أن التعرض لذلك يوقع في الضلال، بل ربما في الكفر وأن ذلك ليس إلا لأفراد متازين من الأمة، اختصهم الله بفهمها، ومعرفة أسرارهما، وستنجحون في ذلك إذا شغلتومهم بزينة الدنيا وشهواتها والحرص عليها، والإخلاد إلى ملاذها، وإذا تحقق لكم هذا ففيهم فأقيموا لكل بلد شيئاً، واغرسوا في قلبه حب الدنيا ورياستها وزيتها، ثم عظموه، وغالوا في تعظيمه حتى يعبده الجماهير، ويعتقدوا فيه الأسرار وعلم الغيب، ويصير بذلك مالكا لقلوب جماعته، ثم في البلاد الأخرى كذلك، حتى يتفرقوا جماعات متشتتين، بكثرة المتبوعين والمعظمين، وبكثرة الكتب في الفقه والأذكار والأوراد والكرامات ورسوم كل طريقة وطقوس كل فرقة، فتتشعب المذاهب والآخذ، وتختلف الوجهات والمراجع، وقد عادوا بذلك شيئاً، كل شيعة تعظم شيئاً تقليداً أعمى، وترد جميع أمرها إليه، لا إلى الله والرسول، ولا إلى أحد الصحابة.

كشف اللثام عن الغش الذي أحدثه الدساترون في عقائد الإسلام

فإذا نجحتم في ذلك - وستنتحرون - فانبثوا في وسطهم وحرّضوهم على كثرة التعبد على جهالة، وأكثروا عليهم من الطقوس والرسوم وأحدثوا لهم من أنواع العبادات ما يزيدهم جهلاً وغروراً، وأوهّموهم أن هذا هو أقرب طريق إلى الجنة، وأن العلم ما هو إلا وسيلة، ولماذا تضيّعون الوقت في الوسائل؟ فلتبدلوا الوقت والجهود كلها في المقاصد، والأعمال بالنيات.

ثم احرصوا دائمًا على تكثيف ظلمات هذه الجاهلية، واحذروا أشد الحذر، أن يخرجوا عن نطاقها إلى بصيص من نور الكتاب والسنة، فإذا ما حصرتموه في نطاق هذه الظلمات مكتمل لي أن أُنفث في قلوبهم - باسم حب الرسول وتعظيمه - غاية أمنيتي منهم، وهي: اعتقاد أن الحقيقة المحمدية، هي النور الأول الذي فاض وانبثق عن رب، وبذلك يدينون بدين الوثنين من أول إضلالي لهم، وهي اعتقاد البنوة لله وبذلك يمكننا بكل سهولة: أن نلقي بهم في كل هاوية، وهم فرحون.

فإذا تم ذلك فاخترعوا بأسماء المعظمين من شيوخهم للكيل طريق سلوكوه حجة واهية أليسوها من الزخارف ما يروجها، فانفثوا في قلوبهم أن نبيهم قد خبا لفلان الحبيب هذا العهد وألبسها الخرقة، وخصبه بهذه الطريقة، وأنه قد خص بهذه الطريقة حبيبه أبا بكر حمّاه وصديقه، وخص بهذه الأخرى ابن عمّه زوج ابنته علياً، وأنه أعطاهم إياها خفية عن غيرهم من بقية أصحابه، وخصبهم بها لحبه لهم عن غيرهم، فإن ذلك معناه - إن آمنوا به وصدقوا - أن يعتقدوا من غير أن يشعروا أن نبيهم قد خان الرسالة التي أرسله الله بها إلى الناس كافة، فإنه إذا أخفى بعضها عن عامة الناس وخص بها قريبه أو صاحبه - كان ذلك في بدائه العقول أكبر خيانة، فإن استطعتم أن تدخلوا عليهم هذا استطعتم أن تغرسوا في

قلوبهم أخبت عقيدة، وهي عقيدة خيانة الرسالة، وخفاء ذلك على مرسله تعالى، فتكفروهم به، وهم يظنون ذلك دينًا وعبادة وتقرّبًا إلى الله، وما أحسن ما يكون ذلك عندي يا أحبائي الأعزاء، فهو الغاية التي بلغت بها من كل أمة خلت أن حَقَّتْ عَلَيْهَا لِعْنَةُ اللهِ، ونَزَّلَ بِهَا عَذَابَ الْأَلِيمِ.

وكل واحد منكم يكون في بلد يدعوه إلى نفسه أو إلى من أقامه للناس، ويطعن على الآخرين في البلاد الأخرى، وعلى طرقهم، ويدمّهم ويذم عملهم، ويلعنهم قدر ما يستطيع، لتتفرق الجماعة الإسلامية فرقة وأحزابًا، كُلُّ فرقة تلعن أختها، وكل حزب يكفر الآخر، وكل شيخ يدعى أنه وأتباعه أهل الجنة، والباقيون منها محرومون، فلا يكونون يدًا واحدة، بل يكونون أعداء في صورة أصدقاء: ﴿تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤].

وهكذا يا أبنيائي إذا نجحتم في هذه الخطة التي رسمت لكم، نلتكم غرضكم من المسلمين جميعًا، على شرط أن تكونوا خليقين ببنوقي، فَتَتَّقُّنَا الْمَكْرُ السَّيِّئُ، كما أتقن، حتى لا يَكْشِفُوا حِيلَكُمْ.

واحدروا كُلُّ الحذر من يبقى من علمائهم مستمسكًا بالعروة الوثقى، حريصًا على فهم كتاب الله وسنة رسوله، فإن كل من كان عارفًا بكتاب الله ومهتدياً بهدي رسول الله، حريصًا على الاقتداء بالنبي الكريم وصحبه في عقائدهم وأعمالهم وأحوالهم وأقوالهم فهو أَلَّا أعدائكم، فاجتهدوا في تنفيذ العامة منه، وشنعوا عليه بكل اسم قبيح، وانبذوه بكل لقب شنيع.

وسموا هؤلاء العلماء - إذا لم تقدروا على إفسادهم بحب الدنيا ورياستها، وسلب علمهم - سموهم للناس تنفيًا وتحقيرًا - أهل الظاهر، وأهل القشور،

وأنتم أهل الحقيقة، وأهل اللب، وأهل الباطن وأهل السر، وأولياء الله.
اثبتو في الميدان مهما لقيتم من حرب وضرب وطعن وقتل، فإن ذلك عزكم
ومجدكم، لا تضيئوه بأيدي أولئك العلماء العارفين الناصحين، فإنهم
سيحاربونكم بسلاح الحق الواضح في سنن الله الكونية، وبسلاح الكتاب والسنة
فاصبروا عليهم، وأنا معكم أوحى إليكم بزخرف ما يبطل عند العامة حقهم،
ويَفْلُ سلاحهم.

واعلموا أن أحسن ما تتمكنون به من هؤلاء المسلمين: أن تنسروا كل أعمالكم
إلى آل بيتهم، اكذبوا ما استطعتم، وأكثروا من الكذب فهو أقوى سلاح لنا،
بل هو سلاحنا الذي لا سلاح لنا سواه، فإنهم يحبون نبيهم وآل بيته، فكل ما
أضفتهم إليهم أحبوه وإن ظهر كذبه وبهتانه، ونسوا به الحق المسجل في كتاب الله
وصحيحي البخاري ومسلم، والذي ضمن الله حفظه؛ لأنهم لا يعقلون ولا
يفقهون منه معنى ولا قصدًا ولا مرادًا، إذ قد باعوا عقولهم للدجاجلة من
الشيوخ، فالحق عندهم ما قال الشيخ وإن كان كفراً وشرّاً.

احرصوا على ذلك يا أبنائي، وانسروا من يرده إلى كره النبي وآل بيته وبغضهم
ليقوم العامة عليه حانقين ثائرين ويقتلوه.

قالوا: وماذا نسمي جمعنا هذا؟

قال: تسمونه (الجمعية الباطنية) لينطبق الاسم على المسمى، واللفظ على
المعنى، ولتخفووا أنفسكم وأعمالكم، حتى تمزقوا وحدتهم، وتبددوا شملهم؛
وتزلزلوا أركان دولتهم ثم تسموا بعد ذلك بما شئتم من الأسماء، وتصرحو بعد
ذلك بما شئتم من إلحاد وزندقة، وكفر باسم الصوفية، فلن تجدوا من المعارضة ما

يكون له شأن، فإن الإسلام الحق سيصبح عندهم غريباً، كما أخبر نبيهم الذي كرر النصح لهم فأعرضوا عن نصه وأصغوا إلى غشنا، وهذا جزاء كل من يعرض عن الناصح الأمين فيجعل للشيطان عليه سبيلاً.

ثم تفرق الجمع لينفذوا الخطة التي رسمها لهم مولاهم الشيطان، وذهبوا في البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً.



كشف اللثام عن الغش الذي أحدثه الدساوون في عقائد الإسلام

[نشوة الباطل]

ودارت الأيام، فإذا في المشرق البرامكةُ المجروس يملكون زمام الدولة العباسية، وقد غرق خلفاؤها وعلماؤها في الترف العلمي بترجمة كتب فلسفة اليونان، وفي الترف الجسمى بحيث كانوا لا يشعرون إلا بملاذهم وأهوائهم.

وفي المغرب العبيديون يتسمون باسم الفاطميين - وفاطمة الزهراء ص بريئة منهم براءة الطيب من الخبيث - ويعمل هؤلاء وأولئك مع القرامطة والرافضة في نشاط وحيث ودهاء، وإذا بال المسلمين شيئاً وأحذاياً كل حزب به لديهم فرحون، وإذا بالدولة الإسلامية قد تلاشت، وانهد ركناها وسقط علمها، وإذا بأصنام اللات والعزى ومناة وهبل تعود إلى الظهور باسم آل البيت النبوى، وصالحي الأمة - وصالحو آل البيت، وصالحو الأمة منها ومن صنعها براء، وهم بالإيمان وطاعة الله والرسول أولى - فكان لكل طائفة شيخ وإمام، طاعته قبل طاعة الله والرسول، وصدق عليهم إبليس ظهه فاتبعوه، وأقاموا في كل بلد بل في كل زقاق وشارع وعطفة صنّا باسم سيدهم فلان الولي الصالح المطمطم، وستّهم فلانة رئيسة الديوان، والمبرقة بالأنوار، وسيدهم فلان باب النبي وشیال الحمّول، وهكذا عادت الجاهلية الأولى وعاد المسلمون حرباً على الإسلام وعلى أنفسهم، كما كانت قريش حذوك النعل بالنّعل.

وصدق رسول الله ﷺ الذي قال: «بَدَا الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ».

فَطُوبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ^(١) الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا أَفْسَدَ النَّاسُ^(٢)، وَيُصْلِحُونَ عِنْدَ فَسَادِ
النَّاسِ^(٣)، وَالذِّي قَالَ: «إِنَّهُ مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ فَسَيَرِى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ يُسْتَأْتِي
وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِزِ، وَإِنَّا كُمْ
وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدُعَةٍ، وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ»^(٤).



(١) صحيح: رواه مسلم (١٤٥).

(٢) صحيح: رواه عبد الله بن أحمد في زوائد (٤/٧٣-٧٤).

(٣) صحيح: رواه الإمام أحمد (٧١١٣)، وصححه العلامة الألباني في الصحيح (١٢٧٣).

(٤) صحيح: رواه الترمذى (٢٦٧٦)، وصححه العلامة الألبانى في الصحيح (٢٧٣٥).

[هذه هي الحقيقة]

أيها الأخ بشير، أيها الإخوان أنصار السنة المحمدية، أيها المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها: إن هذه الطرق الصوفية المنتشرة في الناس اليوم تروج الكفر والوثنية والدجل، وتعمل جاهدة لتأليه الدجالين، واعتصار دماء الجماهير لتتضخم جيوبُ شيوخها أولياء الشيطان، وتنشر في الناس ظلمات الجahلية الأولى، وتحارب الله ورسوله، وتهبّ الأمة الإسلامية بهذه الجahلية العمياء، وهذه التقاليد الخرافية، وهذه الغباوات البهيمية، لتكون لقمة سهلة المضم للأعداء.

هذه الطرق الصوفية: هي المَعْوَلُ الذي هدم به اليهود والفرس صرخ الإسلام.
هذه الطرق الصوفية: هي اليد الأثيمة التي مزقت رقعة الدولة الإسلامية، وشيوخ الطرق الصوفية هم الذين يمكّنون المستعمرين في مراكش^(١) وتونس والجزائر والهند وفي السودان^(٢) وفي مصر، وفي كل مكان من البلاد الإسلامية، وهم سفاسرة المستعمر وخدّمهُ المخلصون في خدمته لإذلال المسلمين واستغلالهم. ولقد كنت واحداً منهم، وعرفت دخائل أمورهم، وخيالاً زواياهم، وسيع مكرهم، وخبيث قصدهم، فالحمد لله الذي أنقذني وهداني إلى الإسلام الحق الذي بعث الله به رسالته ليخرجو الناس من الظلمات إلى النور، وإني بكيدهم وكفرهم ووثنيتهم أعرف، ولذلك أنا أشدُّ حرباً عليهم.

(١) مكنت الطريقة التيجانية الفرنسيين من شمال أفريقيا وغربها.

(٢) مكنت الطريقة الختمية الإنجليز من السودان.

وَلَا أَزَالَ حِرْبًا عَلَيْهِمْ مَا بَقِيَ فِي عَرْقٍ يَنْبَضُ بِالْحَيَاةِ، مُسْتَعِينًا بِرَبِّهِ وَحْدَهُ
مَتَأْسِيًا بِالرَّسُولِ الْكَرِيمِ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَابِرًا عَلَى كُلِّ مَا يَكِيدُ بِهِ أَعْدَاءُ أَنفُسِهِمْ مِنْ
حَزْبِ الشَّيْطَانِ، أَعْدَاءِ الرَّحْمَنِ، مُؤْمِنًا بِأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَقِينَ، وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الظِّنَانِ اتَّقُوا
وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، لَنْ يَنْفَعَ إِسْلَامُكُمْ إِلَّا إِذَا أَعْلَمْتُمُ الْحَرْبَ الشَّعْوَاءَ عَلَى الصَّوْفِيَّةِ،
بِجَمِيعِ الْوَانِهَا، وَفِي كُلِّ طَرْقَهَا، وَقَضَيْتُمُ عَلَيْهَا، فَأَخْرَجْتُمُوهَا مِنْ بَيْنِ جُنُوبِكُمْ،
وَطَهَرْتُمْ أَرْجَاجَهَا مِنْ قُلُوبِكُمْ وَمِجَالِسِكُمْ وَمِجَامِعِكُمْ وَمِسَاجِدِكُمْ وَزَوَّاِيَاَكُمْ.
فَإِنَّهَا رُوحُ الْيَهُودِ وَالْجُوَسِ تَغْلِغُلَتْ فِي مُجَمَّعِ الْمُسْلِمِينَ فَزَلَّلَهُ وَأَوْهَتَهُ،
أَنْقَذُوا أَنفُسَكُمْ وَالنَّاسَ مِنْهَا بِهِدَايَةِ الْقُرْآنِ وَحِكْمَةِ الْقُرْآنِ، وَشَفَاءِ الْقُرْآنِ وَنُورِهِ،
وَهُدِيَ سَنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْمَبْرَئِينَ مَا نَسَبَ إِلَيْهِمْ وَزَخْرَفَهُ بِاسْمِهِمْ
أَعْدَاؤُهُمْ، فَرَاجَ عَنْدَ الْغَافِلِينَ الْجَاهِلِينَ.

كَيْفَ تَطْلُبُونَ النَّصْرَ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَعَقَائِدِكُمْ وَأَخْلَاقِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ يَهُودِيَّةُ
وَنَصَارَائِيَّةُ، بَلْ وَثَنِيَّةُ؟ كَيْفَ تَرْجُونَ النَّصْرَ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تَحَارِبُونَ بِكُلِّ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ
عَلَيْكُمْ؟ وَتَبَخَّذُونَ مِنَ الْمَوْتِيِّ لِهِ أَنْدَادًا؟ وَمِنَ الشِّيُوخِ وَالسُّفَهَاءِ لِهِ شُرَكَاءً فِي التَّشْرِيعِ؟
حَارَبُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ لَا لِيُخْرِجُونَ حَصْوَنَ قُلُوبِكُمْ الْعُدُوُّ الْجَاحِشُ عَلَيْهَا مِنْ
عَقَائِدِ الْوَثَنِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصَارَائِيَّةِ وَأَعْمَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ وَفَسْوَقِهِمْ، كَمَا فَعَلَ
الصَّحَابَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَتَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّصْرَ، وَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ.
أَطْبَعُوا اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَأَخْلَصُوا دِينَكُمْ لِلَّهِ وَحْدَهُ. ﴿وَمَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ
وَيَتَّقِيَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَلَّاثُونَ﴾ [النُّور: ٥٢]؛ ﴿يَتَأْكِلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَصْرُوا اللَّهَ يَعْصِمُكُمْ
وَيُتَّبِعُوكُمْ﴾ [٧] وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسَلُهُمْ وَأَضَلُّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٨] [سُورَةُ الْمُحَمَّدِ: ٧، ٨].

[الخاتمة]

أسأل الله أن يجعل المسلمين عند كلمة الحق من كتاب ربهم، ووصايا ونصائح الصادق الأمين نبيهم، وأن يوفقهم للقيام بالقضاء على هذه الصوفية الوثنية اليهودية النصرانية، وأن يخلص المسلمين من شرها عاجلاً، وأن يعيدهم إلى ملتهم الواحدة وطريقهم الواحد صراط الله المستقيم الذي هو القرآن الكريم، وما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان، والحمد لله على هدايته وتوفيقه.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب.
وصلى الله على عبد الله رسوله، وصفوته من خلقه وخليله خاتم رسالته محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن علي بن أبي طالب الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن ليهدم القباب المشرفة، والأنصاب^(١) والمماضير^(٢) الموضوعة على القبور باسم الصالحين، ورضي الله عن أولاده الحسن والحسين وغيرهما من المهتدين، الذين اتبواه على ذلك فلم يرفعوا له قبراً ولم يقيموا عليه مقصورة ولا وثناً.

كتبه الفقير إلى عفو الله ورحمته

محمد حامد الفقي



(١) الأنصاب: جمع نصب وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى.

(٢) المماضير: جمع مقصورة، ويقال هي المحاريب.

عاقبة اتباع الهوى

للعلامة

محمد حامد الغقى

رَحْمَةُ اللَّهِ

رُغْبَةٌ
عِنْ الْأَعْمَانِ الْمُجَزَّيِّ
الْمُسْكَنُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا كُرْسِيًّا
www.moswarat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِاسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَّاهُ.

وَيَعْدُ:

فَإِنْ مَنْ أَعْظَمْ أَسْبَابَ ضِيَاعِ الْإِنْسَانِ وَضِيَاعِ الْأُمَّةِ وَهَلاْكِ الْبَشَرِيَّةِ اتَّبَاعُ الْهُوَى، فَكَمَا قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِئِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «سُمِيَ الْهُوَى هُوَى لِأَنَّهُ يَهُوِي بِصَاحْبِهِ إِلَى النَّارِ»^(١). وَرُوِيَ هَذَا عَنِ الشَّعْبِيِّ^(٢).

وَقَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْهُوَى فِي كِتَابِهِ إِلَّا ذَمَّهُ»^(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: «إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهُوَى الْأَنْفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهَدَىٰ».

[النَّجْم: ٢٣]

فَالضَّالُّ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ هَدَىٰ مُولَاهُ، وَظَلَمَ نَفْسَهُ بِتَرْكِهِ لِلْحَقِّ، لِأَنَّ هَوَاهُ قَدْ أَعْرَاهُ.

فَاتَّبَاعُ الْهُوَى هُوَ مَنْبِعُ الضَّلَالِ وَالْزَّيْغِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: «أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَمْ تَهُوَى أَنفُسُكُمْ أَسْتَكْبِرُمُ فَفَرِيقًا كَذَبَنَمُ وَفَرِيقًا لَقَنَنُوْنَ» [البَقْرَة: ٨٧].

وَلَذِلِكَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَطَرُ الْهُوَى وَأَثْرُهُ فِي ضِيَاعِ الْإِنْسَانِ، وَبَعْدُهُ عَنِ الْحَقِّ كُلِّيَّةً، إِذْ جَعَلَ مَعْبُودَهُ هَوَاهُ فَأَرَدَاهُ، قَالَ تَعَالَى: «أَرَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَيْهِهِ هَوَاهُهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا» [الْفَرْقَان: ٤٣].

فَالْهُوَى يَعْمِي وَيَصْمِي وَيَضْلِلُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الشَّرِكِ - وَالْعِيَادِ بِاللَّهِ - كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلْفِ: «شَرِ إِلَهٌ عُبْدٌ فِي الْأَرْضِ الْهُوَى».

(١) المَوْافِقَاتُ (٤/١١٥). (٢) أَصْوَلُ الْاعْتِقَادِ (٢٢٩). (٣) الْمَوْافِقَاتُ (٤/١١٥).

كشف اللثام عن الغش الذي أحدثه الدساsons في عقائد الإسلام

ومتن استبد الهوى بالنفس قادها إلى الشر والفساد، وصدتها عن الخير والرشاد، وصرفها عن الحق والخير، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْسِيَ الْهَوَى فَيُضْلِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضْلُلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].

وللنفس أهواء متعددة: منها الشهوات، وحب الجاه والشهرة، وشهوة الحكم والسيطرة؛ لهذا كان لا بد من المجاهدة، وضبط النفس، والصبر والمصايرة، ولا يتم ذلك إلا بمراقبة دائمة ويقظة من النفس، وخوف من الله؛ قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَّ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤١، ٤٠].
ولهذا كله كان لا بد من معرفة الهوى وعاقبته، وأثره في حياة الإنسان، وكيفية مواجهته، والتخلص منه.

فتأتي هذه الرسالة، لتوضيح هذا الأمر وهي عبارة عن مقالتين نشرتا قدماً بمجلة الهدي النبوي - لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية آنذاك - والتي كان يرأسها في ذلك الوقت العلامة السلفي - رائد السلفية الأول في مصر - فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله، وقد كتب رحمه الله هاتين المقالتين في وقت ندر فيه أهل السنة، وكثير فيه أهل البدعة، ولكنه رحمه الله جعل حياته كلها لله - نحسبه كذلك والله حسيبه -، فعمت على يديه السنة في كثير من القرى والمدن بمصر؛ بل والعالم كله.
فالله نسأل أن يتغمده برحمته، وأن يجعل ذلك كله في ميزان حسناته، وأن يجزيه خير الجزاء.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

وكتبه / محمد عوض عبد الغني المصري

شفر الإسكندرية

[الهوى يهوي بصاحبها إلى أتعس عاقبة]

﴿أَفَرَبَتْ مَنِ الْخَنَدِ إِلَّا هُوَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ مَعِيهِ، وَقَلِيلٌ، وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غَشْنَةً^١ فَمَنْ يَهْدِي مِنْ بَعْدِ اللَّهِ^٢﴾ [الجاثية: ٢٣].

قد جبل الله كل نفس بشرية على طبيعة الحب والإرادة، لتقبل على جلب ما هي بحاجة إليه في أولاتها وأخرتها. ثم جعل أمامها في كلتا الحياتين طريقين: طريقاً إلى اليمين، وطريقاً إلى الشمال.

فذات اليمين يمشي سالكها إلى كل غایاتها بطبيعة الحب والإرادة.

وذات الشمال يمشي سالكها كذلك بطبيعة الحب والإرادة.

غير أن أهل الشمال يسمى حبهم وإرادتهم: هوئ وسفها، وأهل اليمين يسمى حبهم وإرادتهم: رشدًا وحكمة.

ذلك لأن أهل اليمين لا يسيرون في طريقهم بمجرد الحب والإرادة؛ بل بالحب والإرادة الخاضعين للعلم الصحيح، المستفاد من التفكير في سنن الكون وحقائقه، من وحي الله وهداية رسالته.

وأهل الشمال يسيرون في طريقهم بمجرد الحب والإرادة، لا يقيدونها بعلم من سنن الكون، ولا بعلم من الوحي والرسالة؛ فاهتدى الأولون وأفلحوا، وضل الآخرون وخابوا وخسروا.

ولقد فتن الله الإنسان بأن جعل لكل شأن من شئونه، وجبلة من جبلاته طرفيين، واحداً يذهب بها ذات اليمين، وآخر يذهب بها ذات الشمال.

ثم سخر له من السنن والآيات في نفسه وفي الأفاق وأنزل له من العلم ما يميز به الطرف الأيمن، ويحببه إليه، ويهديه لحقيقة، فيمسك به حريصاً عليه، ويذهب به سالكاً طريق أهل اليمين، وابتلاه بإبليس يعميه ويغفله عن الطرف الأيمن، ويعغضه إليه، ويزين الطرف الأيسر، ويحببه إليه، حتى يمسك به، ويحرض عليه، فيذهب سالكاً طريق أهل الشمال.

وإن الله ليحب أهل اليمين - وكلتا يدي ربنا يمين - فمن ثم تعهد الإنسان في كل أطواره ببعث الرسل إليه ترئ، ليجدد بهدي الرسالة ظلمات الجهل التي في ثناياها زين إبليس للناس ذات الشمال، فهو لهم إلى أسوأ العاقبة، وأنزل الكتب لتبقى بعد الرسل سراجاً منيراً يجدد هذه الظلمات، ويهدي إلى ذات اليمين، وأكثر الناس يغلبهم الهوى والحب المجرد عن العلم، فيعودون إلى ظلمات الجهل، فيزين لهم الشيطان، ويأخذهم معه ذات الشمال، حتى ختم الله رسالته بـمحمد ﷺ، وختم كتبه بالقرآن، الذي جمع فيه كل عناصر النور والهدى والتقويم لكل ما حدث من الزيف بوسوسة إبليس وتزيينه، ولكل ما يحدث إلى قيام الساعة؛ ومن ثم حشد فيه كل عبر الماضين، وخوف من الغفلة عنها، وأكده فيه بأنواع التأكيد أنه الهدى المطلق والمهيمن على كل قول وكتاب، وأنه الشفاء من كل أمراض القلوب وعلل النفوس، وأنه حفظه بأنواع الحفظ، يحدث الناس جديداً، كما أنزله، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ وأمر نبيه - الذي اختاره لحمل الأمانة عنه - أن يبين للناس ما نزل إليهم من ربهم، لعلهم يتذكرون في آياته فيفهموها ويعرفوا القصد المراد من إنزالها في صفات الرب وحقوقه، وصفات العبد وحقوقه، حتى يقيم بذلك ربنا الحجة أنه لم يدع للناس مجالاً ولا عذرًا أن يعموا عن صراطه

المستقيم، ويقعوا بأهوائهم فيها يزين لهم إيليس من طرق المغضوب عليهم والضالين. فيبين الرسول ﷺ بعمله وحاله قوله ما أمره الله أن يبينه، وترك الناس على الحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

وعرف ذلك أصدق المعرفة أصحابه، الذين اختارهم الله لصحبة نبيه، ومؤازرته على تبليغ رسالته ربه فاستمسكوا بالقرآن يتلونه حق تلاوته، ويبادرون إلى محابيهم وإرادتهم فيحكمونه عليها، فيبعد عنهم الهوى، ويندفعون في تنفيذ شرائعه وأحكامه في الفرد والمجتمع، والحاكم والمحكوم على سواء، قوامين بالقسط، شهداء على أنفسهم، لا تأخذهم في الله لومة لائم؛ وكانوا بذلك على نور تام من ربهم وكتابه، يلمحون بارقة الفتنة، فيعجلونها بالعلاج الحاسم، فيرتد الشيطان خاسئاً.



[بداية دخول الأهواء]

انظر إلى عمر رضي الله عنه، وقد جاءه من غلبه الشيطان، فنطق على لسانه بفتنة «الذاريات ذروا»، فسأل عمر عن معناها فقد أشكل عليه - زعم - فرأى عمر بنوره التام: أنه ليس معنى «الذاريات» الذي خفي وأشكل عليه، فلقد كان اللسان لا يزال عربياً بالفطرة التي لم تفسد بعد بلكتنة الأعاجم، وإنما هو ريح الفتنة يفور في رأسه، فضرر به بالجريدة وهو يقول: حتى يخرج الشيطان من رأسك، حتى أوجعه، ثم نفاه إلى البصرة، وحضر الناس من مكالمته.

ولكن لم يُعد هذا الشيطان أن يعمل على التخلص من عمر، فأوحى إلى حزبه، فقتلوه رضي الله عنه وأرضاه، واستطاع الشيطان بعده أن يحرق بأصابعه في هذا المجتمع - وقد كثر فيه الدخيل - ثقواباً، نفث من خلالهار يح الفتنة، وغفل الناس - لأمر قباه الله - حتى اشتعلت نارها واستعر أوارها؛ وكان أمر الله قدراً مقدوراً؛ فلعب على أيدي حزبه من الفرس واليهود وأشباههم من أعداء الله ورسله من ذوي الحمية الشيطانية والعصبيات الجاهلية؛ فكانت فتنة قتل عثمان، ثم فتنة علي ومعاوية، وفي أثنائها كانت فتنة الإعراض عن بيان الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه لما أنزل إليه من ربه، التي لعبها إبليس على يد الخوارج^(١). ثم كانت فتن كقطع الليل المظلم، من أخبتها وأشدتها زححة للقلوب عن هدي القرآن عقيدة وعملًا: فتنة المعتزلة^(٢)، التي أعلنت بتحكيم الهوى - الذي سموه العقل -

(١) الخوارج: هم أول من كفر المسلمين، يكفرون بالذنوب، ويکفرون من خالفهم في بدعتهم، وهم كل من خرج على الإمام الذي اتفقت عليه الأمة، وهم أول فرق ظهرت في الأمة.

(٢) المعتزلة: وهم أساتذة علم الفلسفة، وعلم الكلام، نفوا صفات الله عز وجل، وقالوا بأن

في نصوص كتاب الله، بل وفي الأسماء والصفات، فحرفوها عن موضعها، وأخرجوها عن حقيقتها، وجردوا الله من هذه الأسماء والصفات، وكانت هذه أول بذرة الصوفية الخبيثة^(١)، ثم كان من آثارها ودخانها: فتنة القول بخلق القرآن، فقد تهيأ بهذه الفتنة وبها تبعها للشيطان أن يمرح طويلاً، ويذهب ويجيء بالقلوب بعيداً جداً.

وكان للإمام أحمد بن حنبل - غير الله له - المقام محمود، والقدم الصادق، والقلب الراسخ، ولم يكن قصداً حزب الشيطان تنزيه القرآن وصيانته، بل كان قصدهم الأول والأخير: أن تزول القلوب عن الإيمان بأن هذا كلام الله ووحيه الذي أنزله هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان، وفي آثار هذه الفتنة، أو هو من آثارها: الإعراض عن القرآن وحديث الرسول ﷺ جملة وتفصيلاً بما استحدثوا من مؤلفات وآراء ومذاهب.

وما زالت الفتن والأهواء تهوي بال المسلمين في ظلمات هذه الجهالات، حتى آل الأمر بهم أن غرقوا في فتن حيرتهم في جميع شؤونهم، حتى جاء العدو الأفرنجي، ووضع بيده عليهم بكل سهولة، في غمرة هذه الحيرة، التي لا تزال تحيط بهم؛ وهم يحاولون الخلاص مما هم فيه من أسر الفرنجة، ولكن ما هم حريصون عليه من غمرة الحيرة الجاهلية، يجعل محاولتهم أسباباً جديدة لتشييع مخالب العدو في أعناقهم، وهم لا يشعرون، أو يشعرون ويخادعون أنفسهم؛ وهذه أشد في البالية وأعظم في المصيبة.

القرآن مخلوق، وأنكروا الشفاعة، وجعلوا عذاب القبر، وزعموا أن أفعال العباد غير مخلوقه، وزعموا أن من دخل النار لا يخرج منها.

(١) الصوفية الخبيثة: وهو أدعية الكرامات، وأصحاب عقيدة المخلوق والاتحاد، ووحدة الوجود، وهم يدعون غير الله، وي Sheldon الرجال إلى القبور، ويزعمون أن الكون يحركه قطب وأعوانه.

[دعوة للرجوع إلى الهدي الصحيح]

وبعد: فإن أنصار السنة ما قامت إلا لإرجاع الناس إلى هدي القرآن، كلام الله المنزلي من عنده، وإلى هدي الرسول الذي حفظه ووعاه أصحابه، وحفظوا به بيانه للقرآن قوله تعالى وحالاً، وأدوه كما حفظوه للناس، وجاء من بعدهم أئمة جهابذة اصطفاهم الله واستعملهم في حفظ هذا البيان للناس، أن يضلوا ويزيفوا، إذا ضاع منهم هذا البيان، فقالوا في القرآن بهواهم، وجرروا مع الضالين الأولين وراء عدوهم المضل المبين.

نعم، قامت أنصار السنة تجدد للناس دينهم من كتاب الله وسنة رسوله، ولن يتحقق ذلك التجديد إلا بأن يؤمن الناس إيماناً صادقاً بأن هذا القرآن كلام الله وأنه غير مخلوق، لأن الله لم يقل ذلك، ولا قاله رسوله، ولا قاله أحد من أصحابه ولا سبيل له إلى مثل هذا الحكم، وتعلن بإلحاح وزندقة من يقول: إن القرآن مخلوق، وتبرأ منه.

ولن يتحقق ذلك التجديد إلا بأن يؤمن الناس بأن الله أمر رسوله بالبيان، لأنه كان إنساناً، ولم يكن حجراً، ولا آلة صماء، وأن الرسول قد أطاع ربه، وبين البيان الشافي، وأن بيانه قد هيأ الله له من أسباب الحفظ ما يبيّن به هدى للذين آمنوا به. وإنه لن يتم هذا التجديد إلا بأن يؤمن الناس بأن أعداء الرسول قد كذبوا عليه ولا بد، وأن الشيطان لا بد أن يوحي إلى أوليائه من الإنس بهذا التكذيب يروج به الخرافات والعقائد الشركية، والفسق والعصيان، ولكن أنصار السنة يؤمنون بالله، وأنه لا يمكن أن يأمر رسوله بالبيان ثم يبين الرسول ثم يضيع الله

على عباده هذا البيان ويتركهم في عمى الأهواء والفتن لا يقدرون على التفكير السليم ولا يستطيعون إليه سبيلاً.

إن أنصار السنة يؤمّنون بالله، وبأنه يمتحن عباده ويبتليهم بأنفسهم وبالناس، فهم لذلك يحرصون على إيقاظ قلوبهم، واللّجأ الدائم إلى الله وبكل شيء بمتنهي الضراعة والمسكنة - وهو مقلب القلوب - أن يهدّيهم لما اختلف فيه من الحق بإذنه، فإنه يهدي من يشاء إلى الصراط المستقيم، فليس أنصار السنة أغفلاً يأخذون كل ما نسب إلى رسول الله، وليسوا غلاظ الأكباد زنادقة يطرحون كل ما نسب إلى رسول الله، لأن الكاذبين قد قالوا عليه ما لم يقل؛ لكنهم مؤمنون مهتدون بهدی الله في كل سننه الكونية وأياته العلمية، فليس كل من قدم لهم طعاماً أو ثياباً أو مالاً يمتنعون عن أخذها، ولا يقبلون عليه في عمى وغفلة، بل يفحصون ويمحصون.

ومائدة رسول الله ﷺ وما يقدمه لهم من غذاء القلوب وسترها: أعز عندهم وأغلى من غذاء الأجسام وسترها؛ فهم يمحصون الأحاديث ويزنونها بميزان فن الجرح والتعديل الذي وضعه وخدم الحديث به رجال صادقون مخلصون، لم يتركوا شاردة ولا واردة من رجل ولا قول إلا تناولوه درساً وبحثاً، فجزاهم الله خير الجزاء. وطهر الله جو أنصار السنة من كل مارق غليظ الكبد متبع هواه؛ وزاد الله أنصار السنة علمًا وهدّى بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأقام بهم الحجة على الجاهلين الخرافيين، وعلى الضالين المارقين.



كشف اللثام عن الغش الذي أحدثه الدساsons في عقائد الإسلام

[كيفية التخلص من الهوى]

﴿لَفَدَ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَشْوَأُ حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَيْدًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَءَانَاكُمُ الرَّسُولُ فَحْذِرُوهُ وَمَا نَهَنَاكُمْ عَنْهُ فَإِنَّهُمْ أَنَّهُوا﴾ [الحشر: ٧].

أمرنا الله تعالى باتباع صراطه المستقيم الذي بيده لنا رسوله ﷺ في أقواله وأعماله فقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صَرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْبِغِيَّوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِي، ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنَقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقد قيل: اتباع السبيل هو البدع والشبهات التي أحدثت بعد النبي ﷺ، والتي حذرنا منها في أحداده حيث يقول: «خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة»^(١).

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة»^(٢).
وعنه قال: «أيها الناس إنكم ستحدثون، ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأولى»^(٣).

(١) رواه مسلم (٦/١٥٣).

(٢) إسناده صحيح: رواه اللالكائي في: «اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣٥٢)، وقال: هذا حديث سنه صحيح على شرطهما ولم يخرجاه. والبيهقي في السنن الكبرى (٤٥٢٢).

(٣) أورده ابن حجر في «إنتحاف المهرة» (٢٧٨/١٠) وهو مرسل.

وقال عمر بن الخطاب ﷺ: «يهدم الإسلام زلة العالم وجداول المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضللين»^(١).

وفي سنن أبي داود عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: «كل عبادة لا يتبعدها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تتبعدوها فإن الأول لم يدع للأخر مقالاً»^(٢).

ومن كلام عمر بن عبد العزيز ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة الرسول، وترك ما أحدثه المحدثون بعد»^(٣).

أيها المسلم: هذه بعض الأوامر الإلهية والنصائح المحمدية ووصايا سلفنا الصالح في فضل التمسك بسنة النبي ﷺ وترك ما خالف ذلك مما أحدثه المبتدعون من عقائد أو عبادات، والحكمة في ذلك: هو أن الله تعالى له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين، فهو رب تبارك وتعالى يربينا بأحكامه وأوامره لأنه العليم الخير بها ينفع ويصلح شأن العباد، من أجل ذلك كان كل من ابتدع في الإسلام بدعة فقد شرع وشارك الله تعالى في ربوبيته، وجعل نفسه ربّاً مشرعاً مع الله، ومن أطاع هذا المبتدع فقد اخْتَدَه من دون الله ربّاً مشرعاً، وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ كُلُّهُمْ مِنَ الْدِينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]، وقال سبحانه

(١) أورده ابن تيمية في «تلبيس الجهمية».

(٢) أورده الألباني في «إصلاح المساجد» بلفظ «فلا تتبعدوها» بدلاً من «فلا تتبعدوها» وقال: لم أرها في «السنن» وقد ذكره طائفة من أهل العلم في كتبهم وعزوه لأبي داود. والحق ما قال الألباني رحمه الله.

(٣) إسناده صحيح موقوفاً: رواه أبو داود (٤٦١٢)، ورواه الأجري في الشريعة.

كشف اللثام عن الفش الذي أحدثه الدساsons في عقائد الإسلام

وتعالى: ﴿أَخْذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبه: ٣١].

وقال عدي بن حاتم: يا رسول الله، ما عبدناهم. فقال النبي ﷺ: «بلى، ألم يحلوا لكم ما حرم الله، ويحرموا عليكم ما أحل الله؟»، فقال: نعم. فقال ﷺ: «فذاك» يعني: عبادتكم إياهم^(١).

وقد بين الله تعالى في كتابه مصير هؤلاء المبتدعين المشرعين من الدين ما لم يأذن به الله، ومصير الذين اتبعوهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، فقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُقْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيَّنَا أَطْعَنَا اللَّهُ وَأَطْعَنَا الرَّسُولُ ﴾٦٦﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَفَضَلُونَا السَّبِيلَ ﴾٦٧﴿ رَبَّنَا إِنَّهُمْ ضَعْفَانِينَ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنَا كَيْدَر﴾٦٨﴿ [الأحزاب: ٦٦-٦٨].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمْ مَحْتَ أَقْدَامِنَا لِكُوْنَاهُمْ أَلْسُفَلِينَ ﴾٦٩﴿ [فصلت: ٢٩].

وقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحِبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَسْدَدُ حُبَّ اللَّهِ وَلَوْلَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَدَابِ ﴾١٥﴾.

(١) قلت: ليس كما ذكر الفقيه رحمه الله، ولكن رواه البيهقي في السنن كتاب: «آداب القاضي»، بلفظ: «أن عدي بن حاتم قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب. قال: فسمعته يقول: ﴿أَخْذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، قال: قلت: يا رسول الله، إنهم لم يكونوا يعبدونهم. قال: «أجل، ولكن يحلون لهم ما حرم الله فيستحلونه، ويحرمونه عليهم ما أحل الله فيحرمونه، فتلك عبادتهم لهم».

وحسنه الألباني في صحيح الترمذ (٣٠٩٥)، والصحححة (٣٢٩٣).

إِذْ تَبَرَّاً الَّذِينَ أَتَيْعُوا مِنَ الَّذِينَ أَتَبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَنَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَتَبَعُوا لَوْ أَكَّ لَنَا كَرَّةً فَتَبَرَّاً مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّوا مِنْنَا كَذَلِكَ يُرِيهُمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَةٌ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِغَرِيبِينَ مِنَ النَّارِ ﴿٣٧﴾ [البقرة: ١٦٦-١٦٥].

من أَجْلِ ذَلِكَ: لَا يَنْبغي لِلْمُؤْمِنِ الْعَاقِلُ أَنْ يَأْخُذْ بِرَأْيِ فَلَانَ، أَوْ يَعْمَلْ بِقِيَاسِ عَلَانَ، وَلَا مَا كَانَ عَلَيْهِ فَلَانَ.

قال تعالى: «وَيَوْمَ يَعْضُظُ الظَّالِمُونَ عَلَى يَدِيْهِ يَكُوْنُ يَلِيْتَنِي أَتَحْدَثُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا ﴿٢٧﴾ يَنْوِيْلَنِي لَيْتَنِي لَوْ أَتَحْدَثُ فَلَانَا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الدِّرْكِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَنِ خَدُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَنْرَبِّ إِنَّ قَوْمِي أَتَخْدُوْا هَذَا الْقَرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾».

[الفرقان: ٢٨-٣٠]

وقال تعالى: «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهُ مَا تَوَلَّ وَنُصْلِيهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ [النساء: ١١٥].



كشف اللثام عن الفش الذي أحدثه الدساsons في عقائد الإسلام

[من وصايا الأئمة]

وإليك ما وصانا به الأئمة عليهم السلام، وهم الذين يعلمون أن التشريع حق الله تعالى وحده، وجزاهم الله عن نصحهم خيراً - وإن أعرض عنه المقلدون - فلقد كانوا يأمرن الناس بأخذ دينهم من الكتاب والسنة وترك ما خالف ذلك، ولو على أنفسهم؛ لعلهم أن كل إنسان دون الأنبياء غير معصوم من الخطأ والنسيان، أو خوفاً من أن يكذب عليهم أحد.

قال الإمام أبو حنيفة وصاحب أبو يوسف رحمهما الله: «لا يحل لأحد أن يعمل بأقوالنا إلا بعد أن يعرف من أين أخذناها»^(١).

وقال الإمام مالك رحمه الله: «إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في قولي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذلوا به، وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه فإنني أقول اليوم قولًا وأنقضه غدًا»^(٢).

(١) ابن عبد البر في «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» (ص ١٤٥)، وابن القيم في «إعلام الموقعين» (٢/٣٠٩)، وابن عابدين في «حاشيته» على «البحر الرائق» (٦/٢٩٣)، وفي «رسم الفتى» (ص ٢٩، ٣٢)، والرواية الأخرى رواها عباس الدوري في «التاريخ» لابن معين (٦/١٧٧) بسنده صحيح عن زفر، وورد نحوه عن أصحابه: زفر وأبي يوسف وعافية بن يزيد كما في «الإيقاظ» (ص ٥٢)، وجزم ابن القيم (٢/٣٤٤) بصحته عن أبي يوسف، والزيادة في الرواية الثانية عزّاها المعلق على «الإيقاظ» (ص ٦٥) إلى ابن عبد البر وابن القيم وغيرهما.

(٢) ابن عبد البر في «الجامع» (٢/٣٢)، وعنه ابن حزم في «أصول الأحكام» (٦/١٤٩)، وكذا الفلاني (ص ٧٢).

وقال الإمام الشافعي رض: «كل مسألة يصح فيها الخبر عن رسول الله صل عند أهل النقض بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها في حياتي وبعد مماتي»^(١).

وقال صل: «ما قلت وكان النبي قد قال بخلاف قولك فما صحي في حديث رسول الله صل أولى ولا تقلدوني»^(٢).

وقال أيضاً: «إذا صح الحديث فهو مذهبي»^(٣).

وقال المزني - تلميذ الشافعي في أول مختصر كتاب الأم -: «هذا مختصر كلام الشافعي، مع إعلام نهيه عن تقليله وتقليد غيره في دين الله».

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: «لا تقلدوني، ولا مالكا، ولا الأوزاعي، ولا الشافعي، ولا الثوري، وخذوا من حيث أخذنا»^(٤).

وليس معنى ذلك أن نعرض عن نصائح الأئمة وإرشاداتهم، بل بالعكس نأخذ من قولهم الذي يوافق الكتاب والسنّة، ولا نتعصب لأحد منهم عند بيان الحجة من كلام الله ورسوله، وبذلك تكون من أتباعهم وعلى مذهبهم.

أما الذين فرقوا دينهم إلى شيع وأحزاب كل حزب بها لديهم فرجون، قد قال تعالى فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ يُمْلِمُهُمْ﴾

(١) أبو نعيم (٩/١٠٧)، والهرمي (١/٤٧)، وابن القيم في «إعلام الموقعين» (٣/٣٦٣)، والفلاني (ص ١٠٤).

(٢) ابن أبي حاتم، وأبو نعيم، وابن عساكر (١٥/٩/٢).

(٣) النووي في «المجموع»، والفلاني (ص ١٠٧).

(٤) الفلاي (١١٣)، وابن القيم في «الأعلام» (٢/٣٠٢).

يُنْتَهِيهُمْ إِمَّا كَانُوا يَقْعُلُونَ ﴿١٥٩﴾ [الأنعام: ١٥٩].

فهؤلاء كذبوا على الأئمة، ونسبوا إليهم ما يعلم الله تعالى براءة الأئمة رحمهم الله مما نسب إليهم، ذلك بأن المتمشيخين يحكمون في دين الله برأيهم وقياسهم واستحسانهم، ثم ينسبون ذلك إلى الإمام الذي يزعمون أنهم على مذهبها، من أجل ذلك وقع الخلاف والتعصب.

فهل يستطيع أحد من المقلدين أن يأتي بدليل عن رسول الله ﷺ أنه كان يرسل يديه في الصلاة، كما نسب ذلك للإمام مالك رحمه الله، وما فعل ذلك رسول الله ﷺ في الصلاة ولا مرة واحدة، وبين أيدينا كتب السنة، ﴿قُلْ هَكُثُرًا بُرْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

بل في موطن مالك نفسه الذي ورد عن الإمام مالك عن النبي ﷺ قال: «إن من هيئة النبوة الأولى وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة».

وهل يستطيع أحد من المقلدين أن يأتي بدليل عن رسول الله ﷺ أنه صلى فرض صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة أو أمر بها؟ وغير ذلك مما هم فيه مختلفون. لذلك بين الله تعالى موقف الأئمة رحمهم الله يوم القيمة بالنسبة لهؤلاء المتعصبين للهوى، قال جل شأنه: ﴿وَمَا أَخْتَفَيْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَيَّ أَلَّهُ زَلَّكُمْ أَلَّهُ رَفِّ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠] (اهـ).



فهرس رسالة

كشف الثامن عن الغش الذي أحدثه الدساوون في عقائد الإسلام

٣	ترجمة الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله
٧	[جهوده الدعوية رحمه الله]
٨	[جهوده العلمية]
١٢	[منهجه في التفسير]
١٤	[ثناء العلماء عليه]
١٥	[وفاته]
١٩	مقدمة المعتنى
٢١	الدين النصيحة
٢٥	[حقيقة هذه الطرق]
٢٦	طريق واحد
٢٨	[الصراع بين حزب الله وحزب الشيطان]
٤٠	[نشوة الباطل]
٤٢	هذه هي الحقيقة
٤٤	الخاتمة



فهرس رسالة
عاقبة اتباع الهوى

٤٩	[الهوى يهوي بصاحبـه إلى أتعـس عـاقـبة]
٥٢	[بداية دخـول الأـهـوـاء]
٥٤	[دعـوة للرجـوع إـلـى الـهـدـيـ الصـحـيـح]
٥٦	[كيفـيـة التخلـص منـ الـهـوـى]
٦٠	[من وصـاـيـاـ الأـئـمـة]
٦٣	الفـهـارـس



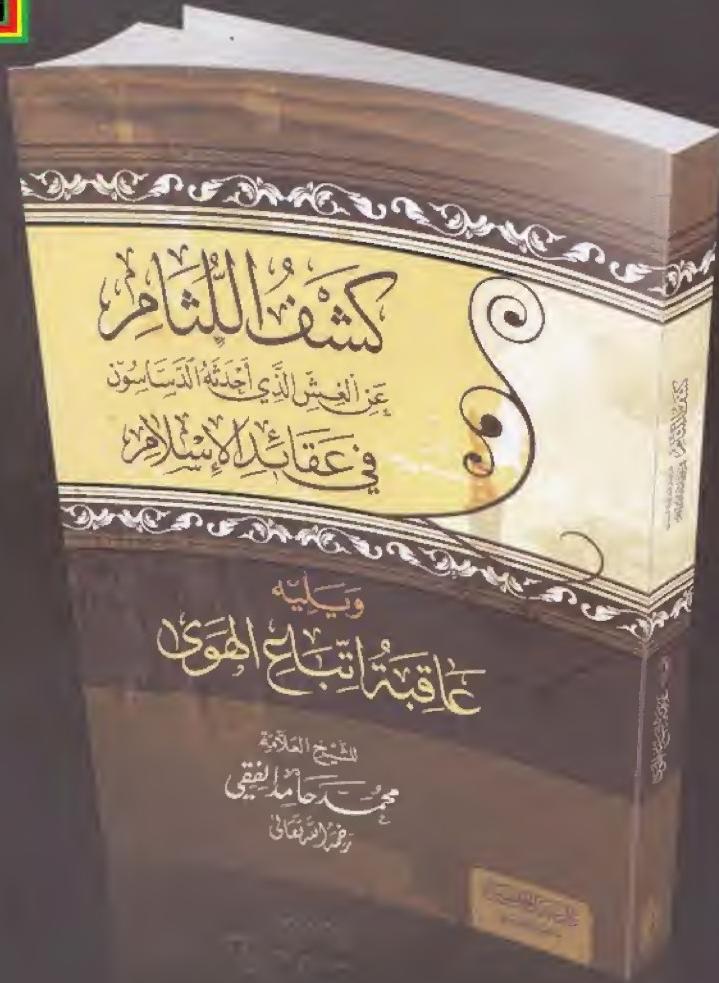
رَفِعُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْخَبَّارِ
أَسْلَمَ اللَّهُ لِلْفَزْوَارِ

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رُفَعَ
عن الرَّحْمَنِ الْجَنِيِّ
أَسْكَنَ اللَّهَ الْفَزُورَ كَيْسَرَ
www.moswarat.com



دار سعيد ومومنون

عن شمس القاهرة -جمهورية مصر العربية

جوال / ٠٢٠١٠٧٦١٠٩٩

www.darsabillemomnen.com

E-mail : Dar_Sabilemomnen@yahoo.com

E-mail : Dar_Sabilemomnen@hotmail.com